دور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية في التخفيف من عزوف بعض الشباب الجامعي عن الزواج في المجتمع السعودي

(دراسة مطبقة على بعض الشباب في بعض كليات جامعة تبوك)

مقدمة الدراسة:

لقد فرضت الظروف المعيشية والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية حظراً من نوع خاص على المجتمعات المسلمة وهي عدم استقرارهم نفسياً وأسرياً وقد ازدادت النواتج السلبية في بعض المجتمعات وأهمها: ١- انحطاط الكرامة الإنسانية والتشبه بالحيوانات وضياع السكن والاستقرار النفسي والجسدي من حياة الإنسان، ٢- وكثرة الأمراض الفتاكة، ٣- وقلة النسل وضعفه، ٤- وعدداً من انتشار اللقطاء والمجرمين في المجتمع، فقد أوجد الإسلام الحل الأمثل لجميع المشاكل وهو الزواج الشرعي القائم على إنشاء أسرة قائمة على نظام تلبية حاجات فطرية عميقة في نفس الإنسان وهي في نفس الوقت تنظيم اجتماعي مدني يسهم في تربية الطفولة البشرية الممتدة زمانياً (سهير محمد حوالة، ٢٠٠٣م). كما حث الإسلام الشباب على الزواج المبكر على اعتبار أنه هو السبيل الشرعي لتكوين الأسرة الصالحة التي هي نواة الأمة الكبيرة. فالزواج في الشريعة الإسلامية عقد يجمع بين الرجل والمرأة يفيد إباحة العشرة بينهما وتعاونهما في مودة ورحمة وبين ما لكليهما من حقوق وما عليهما من واجبات.

أما في عصرنا الحديث فقد تغيرت المعايير والأسباب فازدادت نسبة العزوف عن الزواج وذلك بنسب عالية لدرجة أنها أصبحت ظاهرة عامة.

كما يعد الزواج نظاماً اجتماعياً وأسلوباً شرعياً لإقامة علاقة بين الرجل والأنثى من أجل تكوين الأسرة تقوم بأدوار محددة داخل المجتمع. وهذا ما أكدت عليه الشريعة الإسلامية بقول الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾ [الأعراف: آية ١٨٩]. كما قال رسول الله ﷺ: (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج) [رواه البخاري ومسلم]. ذلك لما في الزواج من استقرار نفسي واجتماعي وإشباعاً للرغبات الفطرية للإنسان، حيث يتمتع المتزوجون غالباً بصحة أفضل من غير المتزوجين وذلك نتيجة للاستقرار النفسي والرضا الاجتماعي وركون الزوج لشريك حياته عند الأزمات والشعور بالثقة وإشباع الرغبات النفسية والاجتماعية.

ونظراً لتعرض ثقافة المجتمع السعودي إلى تغيرات اجتماعية وأسرية واقتصادية خلال العقود الأخيرة نتيجة التحضر والتغير الاقتصادي والتقني وغير ذلك، تأثرت كثيراً

من النظم الثقافية والاجتماعية والأسرية وصاحبها تغيرات عدة، غيرت من النظرة للزواج والذي يعد بعداً مهماً من أبعاد النظام الأسري في المجتمع السعودي (أروى بنت عبد الله، ٢٠١١م).

ولعل تلك التغيرات ساهمت في ظهور مشكلات عدة، من بينها مشكلة العنوسة، والتي نتجت عن أسباب أسرية أو اجتماعية أو فردية وقد تكون نتيجة أسباب مباشرة أو غير مباشرة كما أنها قد تكون لأسباب إجبارية أو اختيارية. ومهما كانت الأسباب فأنها تعد من المشاكل التي لا ترتبط بمستوى أو طبقة اجتماعية معينة كما أنها لا ترتبط بجنس دون الآخر (أروى بنت عبد الله، ٢٠١١م). كما أن الزواج سنة من سنن الله في الخلق والتكوين، وهي عادة مطردة، لا يشذ عليها عالم الإنسان، أو عالم الحيوان أو عالم النبات: ﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [الذاريات: آية ٤٩] ﴿سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لاَ يَعْلَمُونَ﴾[يس: آية ٣٦]. كما أنه الأسلوب الذي اختاره الله للتوالد والتكاثر، واستمرار الحياة، بعد أن أعد كلا الزوجين وهيأهما. بحيث يقوم كل منهما بدور إيجابي في تحقيق هذه الغاية: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى﴾ [الحجرات: آية ١٣]. كما في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً﴾ [النساء: آية ١].

في الحقيقة إن مشكلة تأخر الزواج مشكلة كبيرة وهي نتاج طبيعي لمشاكل اجتماعية وتربوية وثقافية ولحل هذه المشكلة لابد من أن يهب جميع المعنيين للالتفاف عليها والقضاء على هذه الظاهرة وآثارها السلبية على الفرد والأسرة والمجتمع ككل.

مشكلة الدراسة:

هناك عزوف لدى بعض الشباب الجامعي السعودي عن الزواج وتكمن مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي الآتي: ما أسباب عزوف بعض الشباب الجامعي عن الزواج في المجتمع السعودي.

ويتفرع من السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

١- ما دور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية في التخفيف من عزوف بعض الشباب الجامعي السعودي عن الزواج؟

٢- ما دور أئمة المساجد والدعاة والجمعيات الإسلامية في التخفيف من عزوف بعض الشباب السعودي عن الزواج؟

٣- ما دور الأسباب الثقافية وتطور التكنولوجيا والإعلام والعولمة في عزوف بعض الشباب الجامعي السعودي عن الزواج؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى ما يلي:

١- التعرف على أسباب عزوف بعض الشباب الجامعي السعودي عن الزواج.

٢- التعرف على دور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية في التخفيف من عزوف بعض الشباب الجامعي السعودي عن الزواج.

٣- التعرف على الأسباب الثقافية وتطور التكنولوجيا والإعلام والعولمة في عزوف بعض الشباب الجامعي السعودي عن الزواج.

أهمية الدراسة:

تنقسم أهمية الدراسة إلى ما يلي:

١- الأهمية النظرية وتتمثل في إثراء الجانب النظري في جانب الأسرة والطفولة وفي مجال العلوم الإنسانية.

٢- الأهمية العملية وتتمثل فيما تسفر عنه نتائج الدراسة من نتائج وتوصيات لأولياء الأمور والمسئولين ع الدولة في كافة المجالات.

مفاهيم الدراسة:

دور Role:

الأدوار هي رباط اجتماعي يحدد توقعات والتزامات تقترن مع المواقع الاجتماعية (معن خليل العمر، ٢٠٠٠: ٣٦٢م).

مفهوم الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية:

تعرف الممارسة العامة بأنها اتجاه شامل للممارسة يركز على المسئولية المتبادلة بين نسق الأخصائي الاجتماعي ونسق العميل في التعامل مع مشكلات العملاء في البيئة حيث يتضمن نسق العميل مكونات شخصيته المتعددة وأسرته وزملاءه ومجتمعه المحي، والمجتمع العالمي أيضاً (حسين حسن سليمان، هشام سيد عبد المجيد، منى جمعة البحر، ٢٠٠٥م).

تتعامل الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية مع مختلف الأنساق (الفتيات، الأسر) وغيرها من الأنساق التي تتعامل معها الفتيات، وتسعى لتحقيق الأهداف الوقائية والعلاجية والتنموية، وتساعدهن في إشباع احتياجاتهن ومواجهة مشكلاتهن (حسين حسن سليمان، هشام سيد عبد المجيد، منى جمعة البحر، ٢٠٠٥م).

كما تعرف الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية بأنها منظور شامل للممارسة يركز على المسئولية المتبدلة بين الأخصائي الاجتماعي والعميل في التعامل مع المشكلات في البيئة، وحيث يتضمن نسق الأخصائي الاجتماعي (مقدم الخدمة) في مواقع الممارسة المختلفة كشخص مهني له العديد من الاتجاهات والموارد الأخرى المتاحة في المجتمع المحلي والذي من الممكن أن يساعد العميل في الحصول عليها، أما العميل (نسق الهدف) فيتضمن العميل كشخص في حد ذاته له مكوناته الشخصية وقد يكون أسرة، أصدقاء، مجتمع محلي وأيضاً المجتمع العالمي المحيط به (زكنية عبد القادر خليل عبد القادر، ٢٠١١: ٢٦).

كما تعرف الممارسة العامة بأنها المنهج أو الأسلوب الذي يستخدمه الأخصائي الاجتماعي عند ممارسة الخدمة الاجتماعية في المواقف والمشكلات الاجتماعية والتدخل مع متصل أنساق العملاء والاهتمام بالعميل واحتياجاته ومقترحاته لمدى التدخل (زكنية عبد القادر خليل، ٢٠١١: ٢٦).

كما تعتبر الممارسة العامة من أهم وأحدث النماذج التي فرضت نفسها على ممارسة الخدمة الاجتماعية خلال الأربع الأخير من القرن العشرين حيث أنها تمثل اتجاها تفاعليا يبتعد عن النمط التقليدي للخدمة الاجتماعية الذي يقسمها إلى طرق أساسية مثل خدمة الفرد وخدمة الجماعة وتنظيم المجتمع – وقد عرفت دائرة معارف الخدمة الاجتماعية الممارسة العامة على أنها الإطار الذي يوفر للأخصائي الاجتماعي أساسا نظريا انتقائيا للممارسة المهنية – حيث أن التغيير البناء يتناول كل مستوى من مستويات الممارسة من الفرد حتى المجتمع – كما يشير مفهوم الممارسة العامة أيضاً إلى قدرة الأخصائيين الاجتماعيين على العمل مع مختلف الأنساق مثل الأفراد الأسر والجماعات الصغيرة والمنظمات والمجتمعات مستخدمين إطارا نظريا فعالا يتيح لهم الفرصة لاختيار ما يتناسب من أساليب واستراتيجيات للتدخل مع مشكلات ومستويات هذه الأنساق (حسين حسن سليمان، هشام سيد عبد المجيد، منى جمعة البحر، ٢٠٠٥: ٢٦-٢٧).

عزوف: فاعل من عزف.

العزوف من الناس: من لا يثبت على مصادقة أحد العزوف أي زهد والانصراف عن شيء ما (معجم المعاني).

مفهوم تأخر سن الزواج:

هو بلوغ الشاب أو الفتاة سنا معينا دون الإقدام على خطوة الزواج التي تعتبر خطوة أساسية في حياة الشاب أو الفتاة يقوم بالانتقال فيها إلى حياة جديدة ومسئوليات جديدة.

فالعزوف عن الزواج هو تأخر سن الزواج والميل والإعراض عنه مؤقتا وتختلف الأعراف من مجتمع لآخر، حيث ما يطلق عليه عزوف في المجتمع لا يعتبر سنا مناسبا للزواج في مجتمع آخر، حيث أن البلوغ يختلف باختلاف حرارة الجو والبيئة الاجتماعية كما ويعرف العزوف من الناحية الاجتماعية بتأخر سن الزواج والمتغير بتغير الظروف الاجتماعية والتطور الزمني للمجتمع وبذلك فتأخر سن الزواج تحدده أسبابا وانعكاسات وفق الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لكل مجتمع من المجتمعات.

الخدمة الاجتماعية: مهنة متخصصة في تسهيل تنمية العلاقات الاجتماعية للأفراد والجماعات مع النظم الاجتماعية وتقع المسئولية على الخدمة الاجتماعية في معرفة الظروف الاجتماعية للمجتمع وحاضره ومستقبله، وتقدم النصح والإرشاد للمسئولين في المؤسسات والطوعية، وقادة المجتمع أيضاً من أجل التعاون لإزالة المعوقات وابتكار خدمات تواءم احتياجات مواطني المجتمع.

.http://www.tirawi.Ps/ar/westbankd-villages/4487.htnl

الشباب: مرحلة عمرية تبدأ حينما يحاول المجتمع إعداد اشخص وتأهيله لكي يحتل مكانة اجتماعية ويؤدي دورا أو أدوارا في بنائه وتنتهي حينما يتمكن الشخص من أن يتبوأ مكانته ويؤدي دوره في المجتمع (معن خليل العمر، ٢٠٠٠م).

التعريف الإجرائي للشباب: حالة عمرية تخضع لنمو بيولوجي من جهة ولثقافة المجتمع من جهة أخرى. بدءا من سن البلوغ وانتهاء بدخول الفرد إلى عالم الراشدين الكبار، حيث تكون قد اكتملت عمليات التطبيع الاجتماعي. وهذا التعريف يحاول الدمج بين الاشتراطات العمرية والثقافة المكتسبة من المجتمع.

مفهوم مستوى المعيشة:

هو المعيار الذي تقاس حالة المعيشة به وذلك على أساس مقدار السلع والخدمات التي يستطيع الفرد أو الأسرة الحصول عليها.

الجمع: معائش ومعايش.

المعيشة: مصدر ميمي من عاش، المعاش من المطعم والمشرب والدخل ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً﴾ ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾.

غلاء المعيشة: ارتفاع تكاليفها.

حد المعيشة الأدنى: أقل مقدار يكفي لسد حاجات العيش على مستوى مقبول.

سوء المعيشة: ضيقها.

مستوى المعيشة: يشير إلى مستوى الثروة الراحة، السلع المادية والضروريات الموجودة لفئة اجتماعية – اقتصادية في منطقة جغرافية معينة. مستوى المعيشة يحتوي على عناصر مثل الدخل، جودة وتوفير الوظائف، تباين الفئات، مستوى الفقر، جودة المسكن ومستوى القدرة على تحمل تكاليفها، عدد الساعات اللازم للعمل لشراء الضروريات، الناتج المحلي الإجمالي، نسبة التضخم، عدد أيام الأجازات في السنة، توفر أو مجانية الوصول لرعاية صحية جيدة، جودة وتوفير التعليم، متوسط العمر، حوادث الأمراض، تكلفة البضائع والخدمات، البنية التحتية، النمو الاقتصادي القومي، الثبات الاقتصادي والسياسي، الحرية السياسية والدينية، جودة البيئة، الطقس والأمان. المستوى المعيشي يرتبط ارتباطا وثيقا بجودة الحياة.

والمستوى المعيشي يقاس عموما بمعايير مثل التضخم الحقيقي (التضخم المعدل) دخل الفرد ومستوى الفقر مقاييس أخرى مثل جودة وتوفر الرعاية الصحية، عدم تكافؤ نمو الدخل.

مفهوم الأسرة Family:

هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني وتقوم على المقتضيات التي يرتضيها العقل الجمعي والقواعد التي تقررها المجتمعات المختلفة.

وتختلف النظم العائلية في جميع مظاهرها باختلاف الجماعات كما يختلف نطاقها ضيقا ووسعا، فأحيانا يتسع حتى يشمل جميع أفراد العشيرة وأحيانا يشمل الزوج والزوجة وأولادهم الصغار.

ويعرف (محمد عاطف غيث، ٢٠٠٦: ١٥٧-١٥٨):

١- الأسرة الإنسانية أنها جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة (يقوم بينهما رابطة زواجية مقررة) وأبنائهما ومن أهم الوظائف التي تقوم بها هذه الجماعة، إشباع الحاجات العاطفية، وممارسة العلاقات الجنسية وتهيئة المناخ الاجتماعي الثقافي الملائم لرعاية وتنشئة وتوجيه الأبناء ويلاحظ أن الجماعة التي تتكون على الأساس السابق وتمارس هذه الوظائف وتختلف في بنائها اختلافا واضحا ومن ثم يتعين عند تعريف الأسرة أن يتضمن التعريف الإشارة إلى النماذج المحتملة لهذه الجماعة.

٢- وتتألف الأسرة الإنسانية البيولوجية العامة من الآباء وأبنائهم وقد تشتمل الأسرة البسيطة أبناء بالتبني الرسمي ويطلق على هذا الشكل مصطلح الأسرة النواة Nuclear Family ويتفق معظم العلماء على أن هذا الشكل البسيط للأسرة منتشرة في كافة المجتمعات.

٣- ويقوم على هذا النموذج من نماذج الأسرة نماذج أخرى متعددة كالأسرة الممتدة Extended Family والأسرة الممتدة الزواجية التي تتكون عن طريق إضافة أزواج أخر (زواج الأخوة من امرأة واحدة البوليجامي).

٤- كما يعرف بيرجس Burgess ولوك Locke في كتابهما The family بأنها "جماعة من الأشخاص يرتبطون بروابط الزاج والدم أو التبني ويعيشون معيشة واحدة ويتفاعلون كل مع الآخر في حدود أدوار الزوج والزوجة، الأم والأب، الأخ والأخت، ويشكلون ثقافة مشتركة".

٥- وتعرف الأسرة النواة بأنها "جماعة صغيرة تتكون من زوج وزوجة وأبناء غير بالغين وتقوم كوحدة مستقلة عن باقي المجتمع المحي" ويعتبر هذا الشكل الخاص من أشكال الأسرة من أهم خصائص المجتمع الصناعي الحديث لأنه يعبر عن الفردية التي تنعكس في حقوق الملكية والأفكار والقوانين الاجتماعية العامة حول السعادة والإشباع الفردي كما يعبر أيضاً عن عمليات التنقل الاجتماعي والجغرافي في هذا المجتمع. وتعد الأسرة النواة ظاهرة بارزة في المجتمعات الصناعية المتقدمة، لأنها تعتمد في تماسكها على الجذب الجنسي والصداقة التي تقوم بين الزوج والزوجة وبين الآباء والأبناء، غير أنه سرعان ما تضعف الروابط الأسرية عندما يكبر الأبناء سواء من خلال تأثير جماعات الأصدقاء أو نتيجة لعمليات التنقل الاجتماعي والجغرافي.

كما يعرف (عبد الهادي الجوهري، ١٩٨٣: ١٩-٢٠) الأسرة Family بأن الأسرة هي الوحدة الأساسية للتنظيم الاجتماعي إلا أن المفهوم مازال من أكثر المفاهيم المانعة في تعريفها لديهم.

ويمن اعتبار تعريف بيرجس للأسرة النووية muclear family وهي عبارة عن جماعة من الناس مكونة من الزوج والزوجة والأطفال غير البالغين وتكون وحدة كجزء من المجتمع المحلي.

كما نجد أن "أحبرن" يعرف الأسرة بأنها "رابطة اجتماعية من زوج وزوجة وأطفالهما" ويضيف إلى هذا أن الأسرة قد تكون أكبر من ذلك فتشمل أفرادا آخرين كالجدود والأحفاد وبعض الأقارب على أن يكونوا مشتركين في معيشة واحدة مع الزوج والزوجة والأطفال، ولقد تم اختيار الأسرة كنظام اجتماعي لدراسته بشيء من التفصيل لأن الأسرة هي:

١- أبسط أشكال المجتمع.

٢- توجد في أشكالها المختلفة في كل المجتمعات وفي كل الأزمنة وذلك لأن الطفل حين يولد يكون في حاجة لمن يرعاه.

٣- النظام الذي يؤمن وسائل المعيشة لأفراده.

٤- أول وسط اجتماعي يحيط بالطفل ويمرنه على الحياة، كما يشكله ليكون عضوا في المجتمع (عبد الحميد لطفي، ١٩٩٧: ١١٧-١١٨).

وقد عرف حامد زهران الأسرة بأنها الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل، وهي المسئول الأول عن تنشئته وتطبيعه اجتماعيا. وقد وضعت آمال السمري المفهوم التالي للأسرة: الأسرة هي مؤسسة اجتماعية تنبعث من ظروف الحياة الطبيعية التلقائية والنظم والأوضاع الاجتماعية، وهي ضرورة لبقاء الجنس البشري ودوام الوجود الاجتماعي (سهير محمد حوالة، ٢٠٠٣: ١١٤).

مفهوم الزواج Marriage:

عرفه (أحمد ذكي بدوي) الزواج بأنه نظام اجتماعي يتضمن تعاقدا يتحدد بمقتضاه شخصان أو أكثر من جنسين مختلفين في شكل زوج أو أزواج وزوجة أو أزوجات لتكوين عائلة جديدة بحيث يعتبر الأولاد الذين يأتون نتيجة هذه العلاقة أبناء شرعيين لكلا الطرفين.

كما يعرفه (عبد الهادي الجوهري، ١٩٨٣: ١١١) بأنه نظام اجتماعي قد يكون له معان مختلفة للغاية باختلاف الثقافات، ومع ذلك يمكن تعريف الزواج تعريفا واسعا على أنه علاقة جنسية تفرض عليها جزاءات اجتماعية، وتتكون بين فردين أو أكثر من الجنسين ومن المتوقع استمرارها عبر الزمان من أجل الحمل وإنجاب الأطفال، وقد تتضمن الجزاءات الاجتماعية في معظم الثقافات وجود العلاقات الثابتة المستقرة ومعنى

ذلك أن الزواج ليس هو الحياة الجنسية كما أنه يستبعد العلاقات مع الساقطات أو الداعرات أو أية علاقة جنسية أخرى لا يوافق عليها العرف أو القانون أو الدين.

وعلى ذلك يتكون الزواج الإنساني من الجمع بين الأبوة من ناحية والتزاوج بين الجنسين من الناحية الأخرى، ومن ثم يتضح لنا تماما في ضوء ذلك معنى عبارة وسترمارك Westermark المشهورة "يقوم الزواج على الأسرة أكثر مما تقوم الأسرة على الزواج".

كما يعرفه (محمد عاطف غيث، ٢٠٠٦: ٢٥٦) بأنه علاقة جنسية مقررة اجتماعيا بين شخصين أو أكثر ينتميان إلى جنسين مختلفين، ويتوقع أن تستمر لمدة أطول من الوقت الذي تتطلبه عملية حمل وإنجاب الأطفال وتكاد تكون العلاقة الثابتة هي أهم ما يميز الزواج ي مختلف الثقافات طالما أن الزواج لا يتساوى في امتداده مع الحياة الجنسية، وطالما أنه يستبعد علاقات البغي والزنا وأي نوع من العلاقات الجنسية العارضة أو التي لا يقرها القانون أو العرف أو الدين أو هو مؤسسة اجتماعية أو مركب من المعايير الاجتماعية يحدد العلاقات بين رجل وامرأة، ويفرض عليها نسقا من الالتزامات والحقوق المتبادلة الضرورية لاستمرار حياة الأسرة وضمان أدائها لوظائفها.

مفهوم الزواج لغة: هو الاقتران فهو اقتران أحد الشيئين بالآخر وارتباطهما بعد أن كان كل واحد منهما منفصلا عن الآخر.

الزواج: هو عقد بين رجل وامرأة تحل له شرعا غايته إنشاء رابطة للحياة المشتركة والنسل.

تعريف الزواج في اصطلاح الفقهاء: فهو يترادف مع النكاح وهو وعبارة عن عقد يتضمن إباحة الاستمتاع بالمرأة بالوطء والمباشرة والتقبيل والضم وما إلى ذلك إذا كانت المرأة محلا للعقد عليها بأن لم تكن من محارمه أو هو عقد انضمام وازدواج بين الرجل والمرأة.

مفهوم زواج Marriage:

يعرف الزواج بوجه عام أنه علاقة جنسية مقررة اجتماعيا بين شخصين أو أكثر ينتميان إلى جنسين مختلفين، يتوقع أن تستمر لمدة أطول من الوقت الذي تتطلبه عملية حمل وإنجاب الأطفال وتكاد تكون العلاقة الثابتة هي أهم ما يميز الزواج في مختلف الثقافات طالما أن الزواج لا يتساوى في امتداده مع الحياة الجنسية، وطالما أنه يستبعد علاقات البغي والزنا وأي نوع من العلاقات الجنسية العارضة أو التي لا يقرها القانون

أو العرف أو الدين. أو هو مؤسسة اجتماعية أو مركب من المعايير الاجتماعية يحدد العلاقة بين رجل وامرأة ويفرض عليهما نسقا من الالتزامات والحقوق المتبادلة الضرورية لاستمرار حياة الأسرة وضمان أدائها لوظائفها. ويعتبر حفل الزواج إعلانا يعترف بمقتضاه كل من الزوج أو الزوجة بمكانته الجديدة في المجتمع، وهي التي تكتسب من خلال التعاقد بينهما، الذي يلقى كل التدعيم الاجتماعي ويقوم الزواج من الناحية البيولوجية استجابة للحقائق المتعلقة بالإنجاب البشري وتربية الأطفال واعتمادهم لفترات طويلة على والديهم وحاجتهم إلى العناية الأبوية باستمرار، إن أهم ما يميز أو يشكل الزواج البشري هو ارتباط التزاوج بالأبوة. وفي هذا الصدد يقول "سوترمارك" أن الزواج متأصل في الأسرة أكثر من تأصيل الأسرة في الزواج.

ويقوم من الناحية الاجتماعية على عناصر أخرى – توجد إلى جانب الاعتبارات الجنسية والوالدية تعتمد على القبول أو الاستحسان الاجتماعي، فيصبح الزواج عقدا شرعيا يحدد علاقة الزوج بالزوجة وعلاقة الآباء بالأبناء ويتم بطريقة عامة ومقدسة بل قد يبارك في بعض الأحيان كسر من الأسرار الدينية المقدسة (محمد عاطف غيث، ٢٠٠٦: ٢٥٦).

كما يعرف الزواج بأنه اختيار شريك الحياة يتشابه مع قواعد أنشطة السوق التجاري، وقواعد الاختيار تحدد أشكال التبادل بين الشريكين وأولياء أمورهم – مثل هذه القواعد غالبا ما تكون معقدة في المجتمعات الإنسانية. ويشبه الزواج المرتب من قبل الأبوين لأبنائهم السوق المغلق صاحب الملكية الجامدة واختيار الأبوين مهم جدا لأنه يمثل مصاهرة أسرتين وليس شخصين ومبنى على البصيرة والفطنة والحسابات الاجتماعية نقيض الاختيار الحد المبني على الحب والرومانسية – فالزواج ظاهرة ثقافية تؤكد مشروعية الذرية والتناسل (معن خليل العمر، ٢٠٠٠: ٢٨٨).

ثمن العروس (الصداق) Bride – Price:

يشير هذا المصطلح إلى الهبة التي يقدمها العريس وأقاربه إلى والد العروس أو أقاربها الذين يتحملون بدورهم بعض الالتزامات الاجتماعية والقانونية التي تختلف باختلاف المجتمعات، وغالبا ما تقدم هذه الهبات لكي يمكن إقامة زواج شرعي، ويعتبر قبولها علامة على انتقال بعض الحقوق إلى الزوج – ويعد ثمن العروس أقدم نظم الزواج (محمد عاطف غيث، ٢٠٠٦: ٣٧).

مهر العروس (تعريف آخر) Bride – Price:

هو صداق يدفعه الزوج للزوجة لضمانها ماديا. ويتم دفع الصداق من قبل رئيس القبيلة أو العشيرة أو والد العريس وليس من قبل العريس، إذا المهر نادرا ما يعد ثمنا

حقيقيا لشراء لعروس على العكس، له وظائف اجتماعية أبرزها أنه يعمل على استقرار الوحدة الأسرية وكتعويض أو مكافأة لأهل العروس بسبب فقدانهم خدمتها لهم (معن خليل العمر، ٢٠٠٠: ١٣٨).

الصداق أو المهر: يعرف المهر على أنه مبلغ من المال أو أي ممتلكات أخرى، عادة ما يقدم من الزوج إلى زوجته، وهو من تقاليد الزواج في بعض الثقافات، ولكن بعض العادات والتقاليد المتبعة في بعض البلدان تنظر لهذا الأمر من زاوية مختلفة.

عدم توافر العمل أو الوظيفة:

من أهم أسباب تأخر سن الزواج لدى الشباب هو عدم إيجاد العمل أو الوظيفة التي من خلالها يحقق الشاب حاجاته المالية، وإن وجدت فهي لا تحقق له طموحاته وحاجاته ليستطيع الزواج فهي بالكاد تكفيه وحده فكيف إن ارتبط وأصبح له أسرة فأول خطوة لتأمين أسباب الزواج هي إيجاد العمل المناسب ذي المكسب الجيد.

فنرى الشاب الجامعي الذي يستهلك أثناء فترة دراسته كل ما يمكن لوالده أن يقدمه، فيتخرج ليصطدم بالواقع المر، وهو عدم وجود فرص عمل له ليمكن أن يعوض ما قدمه والده له أثناء دراسته، فنراه ينتقل بين الأعمال التي يقوم بها أشخاص لم يكملوا تعليمهم الثانوي، فإن لم تحل هذه الأزمة، فكيف يستطيع الشاب أن يفكر بالزواج الذي يحتاج لمبالغ كبيرة وتكاليف باهظة (محمد عبد الله الشايع، ٢٠٠٦م).

الأسباب الثقافية وتطور التكنولوجيا:

١- قراءة بعض الكتب الهدامة من رسائل وصحف ومجلات وغيرها مما يشكك المرء في دينه وعقيدته ويجره إلى الهاوية.

٢- وصول لبعض فكر الشباب أن الزواج تقييد لحرياتهم وكبت طاقاتهم.

٣- الإقبال على الالتحاق بالدراسات العليا من ماجستير ودكتوراه ولا تقبل الفتاة من يتقدم لها إلا بعد الانتهاء من الدراسة.

٤- الدراسة والرغبة في الحصول على أعلى درجات العلم واعتبار الزواج عائقا أمام الطموحات والتطلعات من الذكر والأنثى.

٥- المستوى التعليمي العالي للفتاة وطلبها لمن يماثلها تعليميا أو اجتماعيا ورغبتها في تحقيق طموحها وحلمها بأن تكون فتاة لها كيانها الخاص المستقل.

٦- الإعلام والعولمة وما من شأنه أن يغير من مفاهيم وعادات ومعايير في المجتمع واختراق البنية الثقافية المحلية.

٧- الانتشار الواسع لشبكات الإنترنت ومنها انتشار المواقع الغير أخلاقية الخارجة عن حدود الأدب والأخلاق.

أما الآثار السلبية التي تترتب على عدم الزواج وتكوين الأسرة ما يلي:

- انحطاط الكرامة الإنسانية والتشبه بالحيوانات.
- ضياع السكن والاستقرار النفسي والجدي من حياة الإنسان.
- انتشار الأمراض الفتاكة.
- قلة النسل وضعفه.
- انتشار اللقطاء والمجرمين في المجتمع.
- انهيار المجتمع اقتصاديا.
- ضياع المجتمع وتحطمه.

كما يؤدي عزوف بعض الشباب عن الزواج إلى حرمان الشخص من عدة أمور منها:

أ - الحاجة إلى ترفيه نفسه بالمتعة الحلال والنظر الحلال.

ب- الحاجة إلى إعفاف النفس آمنا مطمئنا ودودا لا نفور ولا نشوز.

ج- الحاجة إلى إشباع الغرائز الطرية التي أودعها الله تعالى بالبشر وفي أعماق النفس.

الأسباب الاجتماعية:

١- أصدقاء السوء ومصاحبتهم وهذا يؤثر كثيرا على الشباب في عقله وتفكيره وسلوكه.

٢- تعوده على التعددية في العلاقة ورغبته في التجدد الدائم ما يجعله عازفا عن الزواج ليستمتع بعلاقات متعددة.

٣- كثرة الاختلاط بين الرجال والنساء والذي ينتج عنه ما يلي:

أ - إثارة الفتنة.

ب- التصنع في التصرفات من قبل الجنسين.

ج- تعرض الفتيات لمضايقات الشباب.

د- ضعف الوازع الديني بسبب تعود الشباب على الممارسات الخاطئة واستباحة المنكرات لكثرة تكرارها.

هـ- انتشار ظاهرة السفور بسبب التبرج.

و- انتشار الجرائم الأخلاقية مثل الزنا.

ز- فساد الأخلاق عند الشاب والفتاة وبالتالي فساد المجتمع.

الإطار النظري:

لم يشأ الله يجعل الإنسان كغيره من العوالم، فيدع غرائزه تنطلق دون وعي، ويترك اتصال الذكر بالأنثى فوضى لا ضابط له، بل وضع النظام الملائم لسيادته، والذي من شأنه أن يحفظ شرفه، ويصون كرامته. فجعل اتصال الرجل بالمرأة اتصالاً كريماً، مبنياً على رضاهما، وعلى إيجاب وقبول، كمظهرين لهذا الرضا.

وعلى إشهاد، على أن كلا منهما قد أصبح للآخر. وبهذا وضع للغريزة سبيلها المأمونة، وحمى النسل من الضياع، وصان المرأة عن أن تكون كلاء مباحاً لكل راتع. ووضع نواة الأسرة التي تحوطها غريزة الأمومة وترعاها عاطفة الأبوة فتنبت نباتاً حسناً، وتثمر ثمارها اليانعة، وهذا النظام هو الذي ارتضاه الله، وأبقى عليه الإسلام. كما إن جميع الأديان السماوية قد حثت على الزواج ورسخت قيمه وعاداته وتقاليده السليمة. فالشباب هم عماد وثروة المجتمع ورصيده الحقيقي وهم الذين سوف يحملون شعلة مستقبله (محمد عبد الله الشايع، ٢٠٠٦م).

كما أن الزواج هو نظام اجتماعي يحدد العلاقة بين رجل وامرأة ويفرض عليهما نسقاً من الالتزامات الحقوق المتبادلة لاستمرار وضمان أدائها لوظائفها.

"لذا اتجهت الخدمة الاجتماعية في مجتمعاتنا إلى الاهتمام برعاية الشباب بهدف تنمية شخصيته بجوانبها الأربعة – النفسية والجسمية والاجتماعية والعقلية. كما أن الزواج ظاهرة اجتماعية تلازم أي مجتمع بشري. إذا كنا نقول بأن الأسرة هي النواة الأساسية للمجتمع، فمعنى ذلك بقاء المجتمع واستمراره رهين ببقائها واستمرارها، وأن هذا البقاء والاستمرار نتاج طبيعي لمجموعة من الوظائف التي تضطلع بها الأسرة وتؤديها، فلولا هذه الوظائف إذن لما استمرت الأسرة، وبالتالي فلا تقوم للمجتمع العام قائمة بدونها" (علي محمد المكاوي ٢٠٠٧: ٨٥). كما يعد الزواج أيضاً هو الأساس الذي تقوم عليه الأسرة وكذلك اللبنة التي يقوم المجتمع.

فوائد الزواج كثيرة منها ما يلي:

١- الزواج سكن للنفس:

يعتبر الزواج عاملا لإيجاد السكن والاطمئنان النفسي لدى كل من الرجل والمرأة ولذلك نجد أحدهما ناقصا دون الآخر وهما في الحقيقة يشكلان وجودا متكاملا إذ يستند كل منهما إلى شريكه، فإن المرأة كما يقره القرآن الكريم والعلوم الطبيعية والنفسية هي موطن سكن الرجل واستقراره وهو كذلك بالنسبة إليها، ونلاحظ أن وصف (السكن) استخدم في الكتاب الكريم ضمن الحديث عن خلق نعمة الليل والنوم وعن خلق الأزواج فحال الذي لا زوجة له وحال التي لا زوج لا هو كحال الشخص الذي يفتقد الراحة والنوم وهذا جزء يسير من مدلول قوله تعالى ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً .. ﴾ [الروم: ٢١].

على ما للتبادل بين الطرفين الموجب والقابل من نتائج ولذا كان الجعل منه سبحانه مودة ورحمة ليتضح محل كل من الزوجين في هذا التركيب المبارك كما أحبه الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم.

وإذا لم نحطم هذا العامل الاستقراري الباعث للطمأنينة المتبادلة، فإن الزوجين يتبادلان طبيعيا هذا التأثير، وتعسا لحال البيت الذي يفتقد ذلك، فهو مثل الفاقد لراحة النوم، ونعرف ما يصل إليه حال الذي يعدم النوم من اضطراب وإرهاق ذهني وسقم جسدي وهيجان قوة التخيل.

٢- كلا الزوجين زينة للآخر:

ومثلما يوضح القرآن أن كلا من الرجل والمرأة عامل استقرار للآخر يؤكد كذلك أن كلا منهما زينة للآخر، يقول تعالى: ﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ .. ﴾ [البقرة: ١٨٧].

٣- موطن السلوى والسرور:

إضافة إلى كون كل من الزوجين سكنا وزينة للآخر، فإن كلا منهما سلوى وعامل للترفيه عن شريكه، وأفضل عامل في هذا المجال إذا كان البيت هو حقا كما يريده الإسلام وكان سلوك كل منهما على وفق تعاليمه.

ولذلك فإن الأزواج الناجحين هم من تتطلع قلوبهم دوما إلى بيوتهم والعودة إليها بعد انتهاء عملهم اليومي، لكي يذهبوا عن أنفسهم فيها التعب والنصب والهموم، ويستعيدوا الحيوية والنشاط.

٤- تكوين لأسرة كريمة:

إن تكوين الأسرة بحد ذاتها أمر هام جدا وله في الإسلام أبعاد لا يمكن إحصاؤها ولا تعداد فوائدها ويصغر في مقابلها أمر تلبية الغريزة وعلى الرغم من أنه مطلوب في قناته الصحيحة وحيث أراده الله تعالى.

٥- تهذيب للنفس البشرية:

ومن الفوائد المهمة للزواج أنه عامل قوي ومساعد على برنامج الإسلام في تهذيب النفس وتحليها بالأخلاق الفاضلة وتخليها عن الأخلاق الرذيلة.

٦- زيادة للرزق:

يقول تعالى: ﴿ وَأَنكِحُوا الأَيَامَى مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [النور: ٣٢].

المهر في الثقافات المختلفة:

- المجتمع الأوربي القديم: كان الآباء قديما في أوربا يعطون بناتهم مبلغا كبيرا من المال كمهر في يوم عرسهن لتصبح المرأة ملكا لزوجها، فكانوا يرون في المهر باعثا للرجال على الزواج من بناتهن.

- الإسلام: فالمهر يعطى لها كنوع من التقدير والاحترام لها، وهو اعتراف من الزوج باستقلالية زوجته؛ فهي تتسلم مهرها عند زواجها به فالمهر ليس سعر العروس لأن الزواج في الإسلام عبارة عن بيع عروس لزوجها، ولأن كرامة العروس وأهلها مصانة في ظل الإسلام فليس لزاما على أي منهم أن يقدم هدية لجذب الخطاب. بل إن الرجل هو الذي لابد وأن يقدم لعروسه هدية الزواج بها أو مهرها وهو ملك خالص لها تتصرف فيه كيفما شاءت، ولا يحق لزوجها أو أهلها أن يستمتعوا بجزء منه، أو تكون لأيهم عليه يد. وتحتفظ المرأة بمهرها حتى وإن طلقت بعد ذلك، وزوجها ليس له الحق في أن يقاسمها أي جزء من هذا المهر إلا أن تعطيه هي منه بمحض إرادتها عن طيب نفس منها، يقول القرآن الكريم في ذلك: ﴿ وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَّرِيئاً ﴾ [النساء: ٤].

فوفقا للإرشادات التي جاءت في الآية الكريمة فإنه يجب أن يعطى النساء مهورهن كهدية خالصة بدافع من الوازع الديني لدى الرجال لا كأمر مفروض عليه،

والتعبير القرآني: "نحلة" يوحي بأن المهر هدية وهبة خالصة وليبس سعرا للعروس كما يصر البعض.

- اليهود: مع أن الشريعة اليهودية تشترط دفع المهر من الزوج لعروسه لإتمام الزواج، فإن العائلة اليهودية كانت تحدد جزءا من تركة أبيها ليدفع كمهر في حال زواجها. ولذا كانت البنات عبئا ثقيلا على كاهل الأب اليهودي، وكان للزوج حق التصرف في هذا المهر المدفوع من الأب كمالك له غير أنه ليس له أن يبيعه، في حين أن الزوجة ليس لها أي حق في التصرف في هذا المهر منذ لحظة الزواج.

- المسيحية: ظلوا يتبعون نفيس التقاليد اليهودية حتى عام ١٩٣٠م حيث طالبت كل من لسلطة الدينية والمدنية في الإمبراطورية الرومانية (بعد الملك قسطنطين) باتفاق حول الملكية كشرط في الزواج. غير أن العائلات التي لديها بنات استمرت تدفع المهر للزوج كهدية تحت مسمى الإيجار فحسب وليس الملكية. أي أن الزوجة لم تفقد حقوق الملكية فحسب، بل إن زوجها قد ينكر حصوله على أية هدية منها. ولكن في ظل القانون الديني فإن للزوجة الحق في استرداد مهرها في حالة فسخ الزواج إلا أن ضبطت زانية.

- الهندوس: وساد نفس المفهوم عند الهندوس حيث يطالب الأب بدفع مهر كبير جدا ليجد زوجا مناسبا لابنته.

- بعض الأفارقة: تعتبر بعض الجماعات الإفريقية أن المهر ما هو إلا سعر للعروس يدفعه الرجل للأب كتعويض عن ابنته.

مفهوم المهر إجرائيا: هو المال الذي يدفعه الرجل للمرأة عند الاقتران بها وقد جعله الشارع الحكيم واجبا في الزواج إظهاره لخطره ومكانته ورمزا لإعزاز المرأة ورفعة لقدرها وليكون أدعى إلى دوام الرابطة الزوجية واستمرار هذه الشراكة في الحياة الزوجية.

كما يعتبر المهر هو آية من آيات المحبة يقدم للمرأة هو الغاية بعينه وكثير من الآباء بالغوا في ذلك واعتبروا المهر هو الغاية بعينه وكثير من الآباء يجنون على بناتهم وأنفسهم حتى بسبب تزويج الفتاة الشابة من كهل عجوز بسبب ماله الوفير وغيره الكثير ومثل هذا الزواج لا يدوم بسبب افتقاره إلى المقومات الصحيحة لبناء الأسرة.

التوافق الزواجي Marital adjustment:

هو حالة وجدانية، تشير إلى مدى تقبل العلاقة الزواجية، ويعتبر محصلة للتفاعلات المتبادلة بين الزوجين في جوانب عدة منها: التعبير عن المشاعر الوجدانية للطرف الآخر، واحترامه وأسرته والثقة فيهن وإبداء الحرص على استمرار العلاقة معه والتشابه معه في القيم والأفكار والعادات والاتفاق على أساليب تنشئة الأطفال، وأوجه إنفاق الميزانية إضافة إلى الشعور بالإشباع الجنسي في العلاقة (حسن شحاتة، ٢٠٠٣: ١٦٠).

كما حذر عدد من الخبراء المهتمين بالزواج في السعودية من ارتفاع نسبة الشباب العازفين عن الزواج بشكل ملحوظ لأسباب مادية بالدرجة الأولى، مؤكدين أن ارتفاع تكاليف الزواج لتصل على الأقل من ١٠٠ إلى ١٢٠ ألف ريال (من ٢٧ إلى ٣٢ ألف دور أمريكي). وشددوا في حديثهم لـ "العربية نت" على أن ارتفاع نسبة البطالة في السعودية بين الشباب تسبب في بقائهم دون زواج لعدم قدرتهم على فتح بيوت خاصة بهم، محذرين في الوقت ذاته من مخاطر بقاء هذه النسبة الكبيرة من العازبين على المجتمع (حنان محمد علي المطيري، ٢٠٠٩م).

الدراسات السابقة:

(١) دراسة جهاد دياب الناقولا (٢٠٠٣م):

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على العوامل المؤثرة في مشكلة تأخر سن الزواج لدى الشباب ودرجة تأثير كل عامل منفردا ومعرفة ما تتركه هذه المشكلة من آثار سلبية على الفرد والأسرة والمجتمع في آن واحد، وتعتبر منطقة الدويلعة الكائنة في مدينة دمشق هي مجتمع البحث الذي قامت فيه الدراسة الميدانية من ٢٠٠٣/٦/٣٠م حتى ٢٠٠٣/٣/٣٠م وتبين من خلال دراسة العوامل المؤثرة في تأخر سن الزواج والآثار الناجمة عنها عند الشباب الذكور والإناث في منطقة الدويلعة بمنطقة دمشق مجموعة من النتائج التي تتعلق بالبيانات الشخصية وبأسرة المبحوث وبالبيانات الاقتصادية والاجتماعية والنفسية وباتجاهات الشباب نحو بعض القضايا المرتبطة بالزواج وتأخر سنه.

(٢) دراسة سابر هليل العنزي (٢٠٠٩م):

حيث هدفت إلى ما يلي:

أ - التعرف على مفهوم الشباب السعودي للعزوف عن الزواج.

ب- التعرف على الأسباب المتعلقة بالشباب والتي تؤدي إلى عزوفهم عن الزواج.

ج- التعرف على الأسباب المتعلقة بأهل الفتاة والتي تؤدي إلى عزوفهم عن الزواج.

د- وضع مقترحات تسهم في الحد من ظاهرة العزوف عن الزواج لدى الشباب السعودي.

وأسفرت نتائج الدراسة عن الآتي:

١- تبين أن جميع أفراد الدراسة اتفقوا على أن مفهوم العزوف عن الزواج هو رفض الشخص الزواج لأسباب عديدة.

٢- كما تبين أن عمر العزوف عن الزواج هو ما بين ٣٠ – ٣٥ سنة.

٣- تبين أن أهم الأسباب المرتبطة بالشاب وأسرته والمؤدية إلى العزوف عن الزواج هو غلاء المعيشة.

(٣) دراسة حنان محمد علي المطيري (٢٠٠٩):

هدفت الدراسة إلى التعرف على حجم ظاهرة تأخر سن الزواج لدى الشباب السعودي في مدينة جدة، والوقوف على المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بهذه الظاهرة، ومحاولة توفير قاعدة معلومات تصف الظاهرة بغرض الإضافة العلمية في هذا المجال للخروج باستراتيجية ملائمة تحد من هذه المشكلة في الأسرة السعودية.

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي.

وتوصلت نتائج الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

١- أن الرغبة في مواصلة التعليم، وتدخل الأهل في اختيار الشريك المناسب وعدم قبول تعدد الزوجات من أهم العوامل الاجتماعية المؤثرة على الظاهرة.

٢- توصلت الدراسة إلى بعض العوامل الاقتصادية المؤدية إلى تأخر سن الزواج وتتمثل في ارتفاع تكاليف حفلات الزواج وتطور الحياة وتعقيد متطلباتها، وارتفاع مستوى المعيشة وعدم القدرة على توفير السكن المستقل.

٣- أكدت الدراسة إن الإناث أكثر تأثيراً بالعوامل الاجتماعية والاقتصادية من الذكور.

٤- كما كشفت الدراسة أن حديثي العمر أكثر تأثراً بالتحولات الطارئة على المجتمع.

(٤) دراسة فاطمة علوي السيد سعيد السيد محمد (٢٠٠٩م):

بعنوان: العولمة وتأثيرها على دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية (دراسة مطبقة على عينة من طلاب جامعة البحرين).

حيث تهدف الدراسة إلى:

١- إثراء الجانب النظري المتعلق بموضوع العولمة.

٢- التعرف على أساليب التنشئة الاجتماعية ومن يقوم بها.

٣- التعرف على العولمة وتأثيرها على دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية.

٤- التعرف على دور الخدمة الاجتماعية في جانبي العولمة والتنشئة الاجتماعية.

وأسفرت الدراسة عن عدة نتائج أهمها:

١- أهم التحديات الاجتماعية التي تواجه ممارسة الأسرة العربية لدورها في التنشئة الاجتماعية من وجهة نظر مفردات العينة تتمثل في زيادة نسبة التفكك الأسري وحالات الهجر والطلاق.

٢- التحديات الثقافية تتمثل في تحول المجتمع من الثقافة الوطنية إلى ثقافة العولمة.

٣- التحديات الإعلامية فكان النصيب الأوفر إلى زيادة تأثير الإعلانات الغربية على فكر الأطفال.

٤- زيادة المتطلبات الاقتصادية لأفراد الأسرة.

(٥) دراسة أروى بنت عبد الله بن مساعد الفايز (١٤٣٣هـ/٢٠١١م):

بعنوان: الآثار الأخلاقية للعولمة على الأسرة المسلمة ووسائل مواجهتها.

حيث هدف الدراسة إلى التعرف على مفهوم العولمة وآثارها الأخلاقية على الأسرة المسلمة ووسائل مواجهتها.

فالاختلاط يعني اجتماع الرجال بالنساء غير المحارم في مكان واحد حيث أن الاختلاط من أهم سمات الحياة الغربية. ولهم في ذلك عدة وسائل يفرضون من خلالها الثقافة الغربية على المجتمعات الإسلامية ومن أهم هذه الوسائل:

١- وسائل الإعلام حيث ما يعرض في الفضائيات ويروج له يساعد على الاختلاط ويصور ذلك بأنه أمر طبيعي.

٢- المؤتمرات الدولية حيث يعد الاختلاط في نظر الغربيين صورة من صور المساواة بين الذكر والأنثى، ويعد من التدابير التي اتخذت للقضاء على التمييز بين المرأة والرجل.

الآثار الأخلاقية للعولمة على الأبناء تتمثل فيما يلي:

١- ترسيخ ثقافة العنف لديهم.

٢- المطالبة بالحرية الجنسية.

٣- الشذوذ الجنسي.

٤- حق الإجهاض.

٥- ضعف الانتماء الوطني.

٦- عقوق الوالدين.

٧- التأثر بالأنماط السلوكية الغربية.

كما أن هناك آثار أخلاقية للعولمة على الوالدين تتمثل فيما يلي:

١- صعوبة التفاهم بين الوالدين والأبناء.

٢- التساهل في تربية الأبناء تأثراً بأساليب التربية الغربية.

٣- الجفاف العاطفي تجاه الأبناء.

كما أن هناك أيضاً آثار أخلاقية للعولمة على ذوي الأرحام تتمثل فيما يلي:

١- قطع الصلة بهم. ٢- التكنولوجيا وتعلق الناس بها.

(٦) دراسة عباس سبتي (٢٠١٢م):

هدفت إلى التعرف على أسباب عزوف الشباب عن الزواج والتوصل إلى أهم الحلول لهذه المشكلة.

وبالنسبة للشابات بشكل خاص، من المحتمل أن يؤدي تأخير الزواج لحين إنهاء الدراسة الجامعية المتقدمة إلى وقوعهن في فخ العنوسة وبالتحديد بعد عمر الثلاثين عاماً حين تنخفض نسبة تواجد الأزواج بالنسبة للنساء (تانيا علي فاعور، عبد العزيز محمد فرج، ٢٠١٢: ٢٦-٢٨) ضمن بحوث عدد خاص الشباب العربي في سياق الفرص التمكينية والتحديات المستجدة.

العامل البشري في التنمية الاقتصادية أهم بكثير من الموارد المادية الطبيعية لأن الإنسان هو الأساس في النهضة الاجتماعية والدعامة الأولى للنمو الحضاري فهو الوسيلة التي يمكن من خلالها إحداث التنمية وتطويرها وهو أيضاً غاية التنمية في تحقيق رفاهيته وسعادته.

والزواج في الإسلام حرث للنشل وسكن للنفس ومتاع للحياة وطمأنينة للقلب وإحصان للجوارح كما أنه نعمة وسنة وصيانة وسبب لحصول الذرية الصالحة التي تنفع الإنسان في الحياة وبعد الممات.

كما أن الزواج في الإسلام عقد لازم وميثاق غليظ وواجب اجتماعي وسكن نفساني وسبيل مودة ورحمة بين الرجال والنساء يزول به أعظم اضطراب فطري في القلب والعقل ولا ترتاح النفس ولا تطمئن بدونه، كما أنه عبادة يستكمل الإنسان بها نصف دينه ويلقى ربه على أحسن حال من الطهر والنقاء.

والزواج هو الأساس لإيجاد الأسرة المسلمة التي هي الخلية الأولى لقيام المجتمع المؤمن قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الروم: ٢١].

فهذه هي القواعد الأساسية، السكون النفسي، سكون كل واحد إلى الآخر، وقيام المودة، الزواج الحقيقي لابد أن يقوم على التواد والرحمة.

وبصفتي باحث سعودي هناك أسباب للعزوف في العصر الحالي وكثرة مشاكل الشباب وتنوعها وأهمها ما يلي:

١- "سبب عزوف الشباب عن الزواج هو أنهم تعودوا على السهر والاستراحات، ولا يريدون أن يرتبطوا بأحد، فهم يرون أن الزواج سيعيقهم عن رغباتهم ويحد من حريتهم لهذا يبتعدون عن المسؤولية".

٢- وعن الجوانب المادية: "وجود نسبة كبيرة من الشباب العاطلين عن العمل هو سبب قوي جدا لبقاء الكثيرين دون الزواج، فعندما يتقدم أحد لابنته وهو لا يعمل فلن يقبل به، مهما كان السبب" (رأي الباحث).

ويشير مؤلف كتاب "هديتي لابنتي العروس" وكتاب "هديتي لابني العريس" إلى أنه لمس ارتفاع سن المتزوجين عن السابق لتأخرهم في الزواج، ويضيف: "لمست من خلال عملي كمأذون شرعي أن الشباب باتوا أقل في الإقدام على الزواج، ويؤخرون سن الزواج إلى ما فوق الثلاثين في العادة، فهم يرون أن الزواج مشروع غير مستعجل، كما أن الفتاة لا تفكر في الزواج حاليا، فهي مرفهة ومخدومة في بيت أبيها، ولا تريد أن تتعب نفسها بتحمل مسؤوليات بيت وزوج، وكثير منهن يذهبن لبيت الزوج وهي لا تعرف شيئا عن الزواج".

كما يشير (ساير هليل العنزي، ٢٠٠٩م) أن من أسباب عزوف بعض الشباب الجامعي في المجتمع السعودي ما يلي:

أولاً: الأسباب النفسية:

وتتمثل فيما يلي:

١- الفراغ وضياع الوقت وأثره السلبي على النفس والفكر.

٢- صعوبة التعرف على امرأة تتوافق معه فكريا وتحقق له طموحاته وتطلعاته.

٣- خشية الشباب من المستقبل في ظل الظروف المحيطة من الناحية السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

٤- الاتجاه إلى العلاقات المحرمة وحصوله على ما يريد بدون تحمل لأي مسئولية تترتب على ذلك.

٥- فقدان الثقة بالمرأة نتيجة تجربة أو سماع لتجارب الآخرين.

٦- كثرة الفتن وقلة الحياء أدت لوجود أزمة الثقة بين الشباب والشابات.

٧- الخوف من الزواج بسبب الخلافات والطلاقات الكثيرة والعنف وغياب الاستقرار والمودة في البيوت.

٨- الخيانة الزوجية المنتشرة كظاهرة سلبية في عصر الانفتاح والاختلاط بين الذكور في المؤسسات التعليمية والوظيفية وغيرها من الأماكن.

ثانياً: الأسباب الاقتصادية:

غلاء المهور وتكاليف الزواج وكثرة متطلبات أهل العروس وذلك لأسباب عديدة منها:

١- طمع بعض الأولياء، وعدم إدراكهم لقيمة الزواج وأهدافه الرئيسية بالإضافة إلى ما سيتحملونه من كثرة المصروفات والالتزامات التي يرون أنها ضرورية.

٢- تغير النظرة إلى الزوج الكفء واختلاف الناس في فهم ذلك كما أصبحت عملية الزواج في معظم الحالات عملية بيع وشراء.

٣- التقليد الذي استولى على معظم الناس وسلب تفكيرهم وعطل عقولهم.

٤- إسناد الحكم في هذه الأمور إلى النساء وسماع آرائهن وتنفيذ طلباتهن.

٥- صمت القادة والمعنيين بأمور الناس تجاه هذه الظاهرة.

٦- هجرة معظم الشباب بسبب الأوضاع الاقتصادية وزواجهم من أجنبيات لسهولته في الخارج وتدني تكاليفه.

ولكن في هذا الازدحام الذي يعيشون فيه الأفراد في المدن نتيجة لكثرة مهاجرين الريف إلى المدينة لإيجاد فرص حياة أفضل جعل من المدينة يصعب إيجاد منزل ليتزوج

الشاب فيه فترى الشاب الذي يصل إلى مرحلة التعليم الجامعي وهو من الأسرة المتوسطة التي يعمل أفرادها من أجل لقمة العيش يتخرج من الجامعة ولا يجد فرصة عمل تحقق هذا الأمل وهو المنزل وإذا وجد فرصة عمل فتكون براتب لا يكفيه معيشة يومه، فكيف بشراء منزل في ظل الأسعار الخيالية التي وصلت إليها أسعار العقارات – لذلك يجب على الجهات الرسمية إيجاد حلول لهذه المشكلة بحيث يتمكن الشاب من تأمين منزل يتزوج فيه مما يحل أكبر عائق في وجه الشاب الراغب بالزواج.

كما أن هناك أسباب أخرى لعزوف بعض الشباب السعودي عن الزواج منها ما يلي:

١- الحرية والترف.

٢- غياب روح المسئولية لدى بعض الشباب.

٣- يرى بعض الشباب أن الزواج تقييدا لحرياتهم.

٤- يوكل بعض الشباب الأهل في عملية اختيار شريك الحياة.

٥- عدم الرغبة في تحمل مسئولية زوجة وأبناء.

الخوف من عدم القدرة على تحمل أعباء المعيشة:

من أهم أسباب تأخر شبابنا عن الزواج الخوف من عدم القدرة على تحمل أعباء المعيشة حث أن الوضع الاقتصادي الصعب والقاسي الذي تعاني منه بعض الأسر تجعل من تحمل مسئولية أعباء المعيشة أمر صعب على أفرادها فالشاب الذي سيشكل أسرة خاصة به ينظر لما حوله فيرى والده كم يعاني من أعباء المعيشة وارتفاع أسعار المواد التموينية وغيرها فيتشكل عنده خوف من هذا الأمر ومدى قدرته على تحمله لوحده إن أصبح مسئولا عن أسرة مثل والده، مما يدعو الشاب إلى تأخير فكرة الزواج وتحمل مسئولية الزوجة والأولاد ومتطلباتهم المعيشية.

إن ظاهرة تأخر سن الزواج لم تتواجد في أيام السلف وحتى عهد قريب بل كان الزواج المبكر سمة منتشرة وعلامة ميزت المجتمع الإسلامي إلا أن الكثير من العادات والتقاليد قد تغيرت عما كانت عليه هذه المجتمعات وللأسف لم تكن جميع التغيرات إيجابية وذات نفع. والإسلام لم يحدد سنا للزاج إلا أنه حث الشباب على الزواج المبكر فقد قال الحبيب ﷺ: "يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرد، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء" [صحيح البخاري].

كما أن هناك تغيرات اقتصادية فقد أصبح تأمين السكن وتكاليف الزواج أمرا صعبا في ظل البطالة والفقر وندرة فرص العمل والأزمة الاقتصادية ولو صلح أمر

الشباب وتوكلوا على الله حق الاتكال لأعانهم فقد قال جل وعلا: ﴿وَأَنكِحُوا الأَيَامَى مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [النور: ٣٢].

الخوف من الطلاق:

لقد شُرع الطلاق لحكمة بالغة وهي إيجاد طريقة للانفصال في حال عدم توافق الزوجين بحيث يكون ذلك الانفصال ضامنا لكلا الطرفين لحقوقه وصائنا لكرامته وعزته ومبعد الناس عن الصراع والشقاق الذي قد يحدث والطلاق أمر طبيعي قد يحصل في أرقى العائلات كما يقال ولكن ما حدث أن هذا قد صد كثيرا من شبابنا عن الزواج خوفا من تلك المصيبة التي قد يصورها البعض على هذا النحو وفي مقدمتها الصحف ووسائل الإعلان برمتها حتى لا تكاد ذهنية شاب من شبابنا تخلوا من قصص الطلاق تلك والتي تجعله يحسب ألف حساب قبل الإقدام على الزواج.

وترجع كثرة الطلاق إلى عدة أسباب منها:

١- سوء معاملة الزوج لزوجته.

٢- خيانة الزوج لزوجته.

٣- الكراهية من الطرفين لعدم توافق مزاجيهما.

٤- إعسار الزوج وإرهاقه لزوجته.

٥- عدم النسل.

٦- تناول المشروبات الروحية أو تعاطي المخدرات أو لعب الميسر مما يجر إلى إفلاس وخراب.

لذلك هناك وصايا يجب أن توضع نصب أعين الزوجين وهي ما يلي:

١- لا تعتقد أن الزواج شر بل هو خير لك وراحة وسعادة فاحمد الله على أدائه.

٢- تعلما كيف تحافظ على الحب وكيفية تطويره وزيادته.

٣- تذكر أن الحب ليس إلا ولاء وأمانة.

٤- كونا متساويين فالسعادة تكمن في المساواة ومعرفة الحقوق والواجبات.

٥- لا تتشدد في وضع القوانين والأنظمة فما هو بمدرسة بل بيت زوجية.

٦- اجعلا وقتا للتسلية وإمضاء الوقت سويا لأن ذلك يزيد من المحبة.

٧- تذكر أن الحب هو خمر الحياة وأن الزواج هو الكأس التي صنعها الله لتحتويه.

٨- لا تظهر تنافرا وحقدا تجاه بعضكما وحاولا تجاوز الخلافات الصغيرة.

٩- لا تأخذ كل المسائل بالجد فكثيرا من المسائل تنحل بالهزل أكثر منها بالجد.

١٠- كونا مرتبين منظمين دائما بحيث لا يرى أحدكما من الآخر إلا الجميل.

وفي المقابل نجد بعض الشباب التي تيسرت لهم سبل الزواج وتكاليفه ولكنهم يعرضون عنه للأسباب التالية:

أ - عدم القدرة على المعاشرة الجنسية فمن باب أولى أن لا يتزوج ويظلم زوجته وهو غير قادر على إعطائها حقوقها.

ب- عدم قدرته على التعرف على امرأة تتوافق معه فكريا وتحقق له طموحاته وتطلعاته.

ج- توغله في متاهة العلاقات المحرمة فلم يعد يجد في الزواج لذة لأنه يحصل على ما يريد من لذة في الحرام وبدون تحمل مسئولية وتبعات العلاقة الشرعية.

د- تعوده على التعددية في العلاقة ورغبته في التجدد الدائم ما يجعله عازفا عن الزواج ليستمتع بعلاقات متعددة والعياذ بالله جلا وعلا.

هـ- فقد الثقة بالمرأة نتيجة تجربة أو سماع لتجارب الآخرين

ومما لا شك فيه أن تأخر سن الزواج له انعكاسات وآثار سلبية كثيرة على المجتمع من جهة وعلى الشباب والفتاة من جهة أخرى وذلك من النواحي النفسية والجسدية .. وتتمثل هذه المخاطر في الآتي:

١- انتشار الرذيلة والفواحش والعلاقات المحرمة والانحرافات السلوكية والأخلاقية في المجتمع.

٢- انتشار الاكتئاب والقلق بسبب عدم وجود السكن والشريك وبسبب ضغوطات المجتمع ما يؤدي إلى نشوء عقد نفسية.

٣- السخط على المجتمع وسوء التكيف الاجتماعي.

٤- الميل للوحدة والانعزالية وتحميل الأهل أحياناً مسئولية عدم الزواج مما قد يؤدي إلى العقوق.

٥- انتشار الأمراض الجنسية بسبب الشذوذ والزنا.

٦- كثرة حالات الانتحار والجرائم والاغتصاب والخطف.

٧- انتشار أنواع من الزواج لا تحقق السكن والمودة كالمسيار والمسفار والفريند.

وكثير من وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة تساهم في نشر أفكار غريبة عن مجتمعاتنا الإسلامية والمستقاة في أكثر الأحيان من المجتمعات الغربية .. وهي تتبنى إقامة علاقة حب قبل الخطوبة وغيرها من الدعوات لمحاربة فكرة تعدد الزوجات والفضيلة والحياء.

في أحدث دراسة (أجريت في يناير ٢٠١١م) أعدتها وزارة التخطيط السعودية، تم الكشف عن أن عدد الفتيات اللواتي لم يتزوجن وقد تعدين سن الثلاثين قد بلغ حوالي ١,٥٢٩,٤١٨ كما أن عدد المتزوجات قد بلغ ٢,٦٨٣,٥٧٤ امرأة من مجموع عدد الإناث البالغ ٤,٥٧٢,٢٣١ مما يؤكد ارتفاع نسبة العنوسة، غير أن دراسات غير رسمية رفعت هذا الرقم لأكثر من مليون فتاة سعودية بسبب عزوف الشباب عن الإقدام على الزواج، ومن المرجح أن تتضاعف هذه الأرقام في السنوات الماضية بسبب استمرار الظروف الاقتصادية الصعبة على الشباب وعدم وجود حلول فعالة في الأفق.

http://www.alarabiya.net/articles/2012/06/20/221622.html

وتوصل إلى أهم أسباب تأخر سن الزواج تتمثل فيما يلي:

١- البطالة بين الشباب.

٢- استكمال الدراسات العليا.

٣- طبيعة عمل المرأة.

٤- الشروط التعجيزية والمطالب الكثيرة من جانب بعض أسر الولد أو البنت.

٥- تفشي ظاهرة الطلاق.

٦- الخيانة الزوجية.

٧- الحضارة التكنولوجية والمدنية والحضارة الزائفة – حيث تتحمل النصيب الأكبر في عدم رغبة الشباب بالزواج (ساير هليل العنزي، ٢٠٠٩م).

"قدم بعض الباحثين والكتّاب بعض الحلول لعلاج عزوف الشباب عن الزواج" مثل:

١- اقتراح بالزواج الجماعي.

٢- القضاء على البطالة.

٣- وجود مؤسسات تدعم الشباب المقبلين على الزواج وتسهل أمورهم المادية.

٤- إقامة حفلات تتسم بالبساطة وقلة التكاليف ليكونوا قدوة لغيرهم من أبناء المجتمع.

٥- طالب المؤسسات المختلفة بمساعدة العاملين فيها بتقديم القروض الحسنة بدون فائدة.

٦- توفير الاحتياجات المنزلية الضرورية كإيجاد منشآت خاصة أو جمعيات تعاونية لبيع المواد الغذائية والملابس والآثاث المنزلي بأسعار مخفضة للأزواج الجدد.

٧- تشجيع الدولة بمنح الشباب أرض منخفضة الثمن كي يبني له سكن أو تخصيص شقق للشباب الذين يقبلون على الزواج لحل مشكلة الإيجار المرتفع.

٨- إدخال مقرر الأسرة المثالية كمقرر في المناهج التعليمية في المرحلة الثانوية والجامعية لتعريف الشباب بالزواج وتكوين الأسرة واستمرار النسل البشري كهدف من إيجاد الإنسان على الأرض.

٩- مساهمة أجهزة الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة بتوعية الشباب والشابات بأهمية الزواج.

١٠- حث أولياء الأمور بعدم وضع عراقيل دون تطبيق مراسم الزواج.

ويؤكد مسئول موقع "زواج" على الإنترنت أن ارتفاع تكاليف الزواج وطلبات أسر الفتاة غير المنطقية تسببت في إلغاء فكرة الزواج لدى عقول الكثير من الشباب، مؤكدا أن هذا الأمر بات ملموسا بشكل كبير حاليا. ويضيف لـ "العربية نت": "بات العزوف عن الزواج ملحوظا في السعودية بسبب ارتفاع تكاليف الزواج التي يفرضها المجتمع على المتزوجين، مع ارتفاع طلبات الفتيات والتي لا توجد في الأساس لدى معظم الشباب الذين باتوا يعزفون عن الزواج لقلة ذات اليد". ويضيف مؤكدا على أن الرفض هو لأسباب مادية بالدرجة الأولى: "ليس هناك عدم رغبة في الزواج لأن من يرفض الزواج إما عنين أو فاجر، فلا رهبانية في الإسلام، ولكن قلة الموارد المادية لدى الشباب الآن جعلتهم لا يقدمون على هذه الخطوة، فالزواج سيكلف من ١٠٠ إلى ١٢٠ ألف ريال كزواج بسيط ومحدود، ولدينا شباب عاطلين على العمل والكثير من الذين يعملون هم يعملون برواتب متدنية". ويتابع: "ما يحدث الآن هو إفرازات لتلك الأوضاع، فالفتيات الآن يطلبن شروطا صعبة بعد أن وضع الأمر في غير أهله، وكان الرسول الكريم ﷺ يقول (إذا جاءكم من ترضون دنيه وخلقه فزوجوه ألا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد

عظيم)، وهو خطاب موجه لأولياء الأمور". ويضيف مستدركا: "لم يعد الأمر بيد الآباء، بل تحول إلى يد الأم، فإذا رضيت هي تم الزواج، وإذا رفضت لم يتم، وغـاب دور الأب تماما عن تزويج ابنته لمن هو أصلح لها، وهذا ما تسبب في انتـشار العنوسـة، لأن الشباب في الغالب حاليا لا يستطيعون أن يفوا بكل متطلبات الأم وبنتها، فعدا المهر الذي لا يقل عن ٤٠ ألف ريال، هناك قاعة الزواج التي تكلف أكثر من ٣٠ ألف ريال ليـوم واحد ناهيك عن المنزل وبقية المتطلبات كما أن كثير من الأزواج لا يـرون زوجـاتهم سوى ليلة واحدة وهذا خطأ كبير".

"هناك عزوف واضح، فالشاب يعاني ويحاكي الآخرين، هو يرغب فـي الـزواج ولكن لا يستطيع، خاصة عندما يصل لسن ٣٣ عاماً فهنا يدق ناقوس الخطر لديه ويبدأ في التقليل من شروطه" (حنان محمد علي المطيري، ٢٠٠٩م).

ومن جانبه يشدد أحد المشايخ والمستشار الأسري على أن ابتعاد الشباب عـن الزواج وارتفاع سن المقدم عليه لأكثر من ٣٠ عاماً يعود لهدم رغبـتهم فـي تحمـل المسؤولية مبكرا، إضافة للصعوبات المادية التي يعانون منها نتيجة البطالة، ويقول لـ "العربية نت":

إجراءات الدراسة الميدانية:

منهج الدراسة:

تم إتباع المنهج الوصفي في هذه الدراسة حيث إنه الأنسب لهذه الدراسة. وهذه المنهجية تركز على وصف وتفسير وتحليل ثقافة الشباب السعودي لظاهرة العزوف عن الزواج.

حدود الدراسة:

وتشمل ما يلي:

الحدود البشرية:

عينة من الطلاب الجامعيين ببعض كليات جامعة تبوك بمدينة تبوك بالمملكة العربية السعودية موزعة كالآتي:

جدول (١)

يوضح أعداد الطلاب والطالبات في بعض كليات جامعة تبوك

للعام الجامعي ٢٠١٤/٢٠١٥م

الكلية	عدد الطلاب	عدد الطالبات
كلية العلوم	١٩٣٦ طالباً	٢٦١٢ طالبة
كلية الهندسة	١٧٠٠ طالباً	لا يوجد طالبات
كلية التربية والآداب	٣٠٠٠ طالباً	٣٢٠٠ طالبة
كلية إدارة الأعمال	٦٥٠ طالباً	١٢٠٠ طالبة
كلية الطب	٣٥٠ طالباً	٤٠٠ طالبة
كلية العلوم التطبيقية (في مصر كلية التمريض)	٤٠٠ طالباً	٤٥٠ طالبة

يتضح من الجدول رقم (١) ما يلي:

١- إقبال الطالبات على التعليم الجامعي أكثر من الطلاب الذكور.

٢- لا يوجد طالبات في كلية الهندسة.

٣- أعداد الطالبات في كل من كلية العلوم، كلية التربية والآداب، كلية إدارة الأعمال، كلية الطب، كلية العلوم التطبيقية أكثر من أعداد الطلاب.

جدول (٢)

توزيع عينة الدراسة تبعا للنوع ذكر / أنثى

النوع	عدد الطلاب والطالبات	النسبة المئوية
ذكر	٩٦ طالب	
أنثى	١٠٦ طالبة	
المجموع	٢٠٢ طالب وطالبة	

الحدود المكانية:

بعض الطلاب والطالبات في بعض كليات جامعة تبوك بالمملكة العربية السعودية خلال العام الجامعي ٢٠١٤م – ٢٠١٥م.

الحدود الزمانية:

استغرقت الدراسة قرابة العام في جمع المادة العلمية وإعداد الاستبيان وتطبيقه على عينة الدراسة.

أ- نوع الدراسة:

تقع الدراسة تحت نمط الدراسات الوصفية، حيث أنها تهدف إلى تحديد الظاهرة ووصفها وتحليل نتائجها وتفسيرها.

ب- منهج الدراسة:

تستخدم الدراسة المنهج الوصفي.

ج- أدوات الدراسة:

استعان الباحث باستمارة استبانة تم تطبيقها على طلاب وطالبات بعض الكليات بجامعة تبوك بالمملكة العربية السعودية خلال العام الجامعي ٢٠١٤م – ٢٠١٥م.

وقد اشتملت الاستبانة على أربعة محاور بيانها:

١- مجموعة من البيانات الأولية.

٢- الأسباب الاقتصادية التي قد تؤدي إلى عزوف بعض الشباب الجامعي السعودي عن الزواج.

٣- الأسباب الاجتماعية التي قد تؤدي إلى عزوف بعض الشباب الجامعي السعودي عن الزواج.

٤- الأسباب الثقافية والتعليمية التي قد تسهم في عزوف بعض الشباب الجامعي السعودي عن الزواج.

ثبات الاستمارة:

وقد قام الباحث بحساب معامل الثبات للأداة بطريقة إعادة الاختبار حيث تم تطبيق الاستمارة مرتين بفاصل زمني (١٥) يوماً على عينة الدراسة من طلاب وطالبات بعض كليات جامعة تبوك بلغ عددهم (٢٥) مفردة.

وقد استخدم الباحث معامل ارتباط بيرسون لقياس درجة الارتباط بين الاستجابات في التطبيق الأول والثاني ووجد معامل الثبات كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول رقم (٣)

يوضح عينة الدراسة تبعاً لمتغير السن

السن	ك	النسبة المئوية
١٨ – ٢٠ سنة	٢١	%٢١,٨٧
أكبر من ٢٠ – ٢٢ سنة	٢٦	%٢٧,٠٨
أكبر من ٢٢ – ٢٤ سنة	٤٩	%٥١,٠٤
الإجمالي	٩٦	%١٠٠

يتضح من الجدول رقم (٣) ما يلي:

أكبر نسبة تقع في الفئة العمرية ما بين ٢٢ – ٢٤ سنة وعددهم (٤٩) طالب.

جدول رقم (٤)

يوضح عينة الدراسة تبعاً لمتغير محل الإقامة

محل الإقامة	ك	النسبة المئوية
قرية	١٥	%١٥,٦٣
مدينة	٣١	%٣٢,٣٩
محافظة	٥٠	٥٢,٠٧
الإجمالي	٩٦	%١٠٠

يتضح من الجدول رقم (٤) ما يلي:

أكبر نسبة من الطلاب تقيم في المحافظة تبوك وعددهم (٥٠) طالب.

جدول (٥)

يوضح عينة الدراسة تبعاً لمتغير الفرقة

الفرقة	ك	النسبة المئوية
الأولى	٩-	%١٠,٤٢
الثانية	٩-	%١٠,٤٢
الثالثة	٣٢	%٣٣,٣٣
الرابعة	٤٦	%٤٧,٩٢
الإجمالي	٩٦	%١٠٠

يتضح من الجدول رقم (٥) ما يلي:

النسبة الأعلى بين الطلاب في الفرقة الرابعة وعددهم (٤٦) طالباً من كليات مختلفة في الجامعة أغلبهم من كلية العلوم وكلية المجتمع والتربية.

جدول رقم (٦)
يوضح عبارات محور الأسباب الاقتصادية التي تؤدي إلى عزوف بعض الشباب عن الزواج ومدى الموافقة

م	العبارة	مستوى الاستجابة								الترتيب
		موافق	ك	%	أحياناً	ك %	غير موافق	ك	%	
١ –	تـــرى أن غـــلاء المهور من قبل أهل الفتاة ضروري.	٩٤	٩٤	٩٧	٢	٢,٨	–	–	–	الأولى
٢ –	يعتبر ارتفاع نفقات الزواج عائق أمـــام الشباب للإقبال على الزواج.	٩٠	٩٠	٩٣,٧	٤	٤,١٦	٢	٢	٢,٨	الثانية
٣ –	هل تؤدي ارتفـــاع تكاليف الزواج إلى تـــأخر الـــشباب الجـــامعي عـــن الزواج.	٩٠	٩٠	٩٣,٧	٤	٤,١٦	٢	٢	٢,٨	الثانية
٤ –	يقف غلاء المهـــور عائقا رئيسيا أمـــام الشباب لعدم إقبالهم على الزواج في سن مبكرة.	٩٤	٩٤	٩٧,٩	٢	٢,٨	٢	٢	٢,٨	الأولى
٥ –	الإسراف في الجهاز والتجهيـــز المقـــدم للفتاة والذي يثقـــل كاهل الزوج.	٩٤	٩٤	٩٧,٩	٢	٢,٨	–	–	–	الأولى
٦ –	قلة فـــرص العمـــل وضـــيق الحالـــة المادية.	٩٤	٩٤	٩٧,٩	٢	٢,٨	–	–	–	الأولى
٧	الهجرة من القـــرى	٩٠	٩٠	٩٣,٧	٤	٤,١٦	٢	٢	٢,٨	الثانية

م	العبارة	مستوى الاستجابة							الترتيب
		موافق	ك	%	أحياناً	ك %	غير موافق	ك	%	
–	إلى المدن لبعض الشباب بحثاً عن العمل والحصول على المال.									
٨ –	طمع والد الفتاة في راتب ابنته ويرفض معظم من يتقدم لخطبتها.	٩٠	٩٠	٩٣,٧٥	٦	٦,٢٥	–	–	–	الثانية
٩ –	سفر بعض الشباب خارج الوطن لطلب العلم.	٨٦,٨	٨٦	٨٩,٦	٥	٥,٢	٥	٥,٢	–	الثالثة

يتضح من الجدول رقم (٦) ما يلي:

١- تأتي العبارة الأولى والرابعة والخامسة والسادسة في المرتبة الأولى من أهم الأسباب الاقتصادية التي تؤدي إلى عزوف بعض الشباب عن الزواج.

٢- تأتي العبارة الثانية والثالثة والسابعة والثامنة في المرتبة الثانية للأسباب الاقتصادية تؤدي إلى عزوف بعض الشباب عن الزواج.

٣- تأتي العبارة التاسعة في المرتبة الثالثة من الأسباب الاقتصادية التي تؤدي إلى عزوف بعض الشباب عن الزواج.

جدول رقم (٧)
يوضح عبارات محور الأسباب الاجتماعية التي تؤدي إلى عزوف بعض الشباب عن الزواج ومدى مستوى الاستجابة

م	العبارة	مستوى الاستجابة						الترتيب
		موافق ك	%	أحياناً ك	%	غير موافق ك	%	
١٠-	تختلف وظائف الزواج باختلاف بناته.	٤٦	٤٧,٩	٢٣	٢٣,٩٥	٢٧	٢٨,١٣	الثالثة
١١-	تلعب العادات والتقاليد دوراً في عزوف الشباب عن الزواج ممن هن أكبر سناً أو علماً.	٤٦	٤٧,٩	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧,٠٨	الثالثة
١٢-	تؤدي تحمل المسئولية إلى تأخر الشباب عن الزواج.	٤٨	٥٠	٢٥	٢٦,٤	٢٣	٢٣,٩٦	الثانية
١٣-	يختلف سن الزواج من مجتمع إلى آخر حيث يبدأ سن الزواج بعد سن النضج البيولوجي بكثير أو قليل.	٢٤	٢٥	٤٧	٤٨,٩٦	٢٥	٢٦,٠٤	الرابعة
١٤-	يعد الزواج أمر ضروري ومقرر في جميع أنحاء العالم.	٦٠	٦٢,٥	٣٠	٣١,٢٥	٦	١,٤	الأولى
١٥-	يؤدي الزواج وظائف عديدة لكل فرد من أفراد المجتمع.	٤٦	٤٧,٩	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧,٠٨	الثالثة
١٦-	يمثل الزواج عبء ومشقة للزوج.	٤٨	٥٠	٢٧	٢٨,١٣	٢١	٢١,٨٧	الثانية

١٧-	دعاية المتزوجين ضد الزواج.	٤٦	٢٧,٩	٢٣	٢٣,٩٥	٢٧	٢٨,١٣	الثالثة

يتضح من الجدول رقم (٧) ما يلي:

١- تأتي العبارة الرابعة عشر في المرتبة الأول بقناعة الشباب بأن الزواج أمر ضروري ومقرر في جميع أنحاء العالم.

٢- تأتي العبارتين الثانية عشر والسادسة عشر في المرتبة الثانية للأسباب الاجتماعية التي تؤدي إلى عزوف بعض الشباب عن الزواج.

٣- تأتي العبارات العاشرة والحادية عشر والسادسة عشر والسابعة عشر في المرتبة الثالثة للأسباب الاجتماعي التي تؤدي إلى عزوف بعض الشباب عن الزواج.

٤- تأتي العبارة الثالثة عشر في المرتبة الرابعة للأسباب الاجتماعية التي تؤدي إلى عزوف بعض الشباب عن الزواج.

جدول رقم (٨)

يوضح عبارات محور الأسباب الثقافية والتعليمية التي تؤدي إلى عزوف بعض الشباب عن الزواج ومدى مستوى الاستجابة

م	العبارة	موافق ك	%	أحياناً ك	%	غير موافق ك	%	الترتيب
١٨-	انشغال الفتاة بتحصيل العلم والسعي للحصول على شهادة علمية.	٤٦	٤٧,٩	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧,٠٨	الثالثة
١٩-	حب ورغبة الشباب في الانطلاق والسفر.	٤٨	٥٠	٢٧	٢٨,١٢	٢١	٢١,٨٧	الأولى
٢٠-	تؤدي مواصلة الشباب لتعليمهم إلى تأخرهم عن الزواج.	٤٨	٥٠	٢٧	٢٨,١٢	٢١	٢١,٨٧	الأولى
٢١-	انشغال الشباب بالتعليم والسعي وراء	٤٨	٥٠	٢٧	٢٨,١٢	٢١	٢١,٨٧	الأولى

م	العبارة	موافق ك	%	أحياناً ك	%	غير موافق ك	%	الترتيب
	المزيد من المعرفة.							
٢٢-	الهجرة من الريف إلى المدينة وصعوبة الحصول على فرصة عمل أو مسكن.	٤٢	٤٣,٧٥	٢٧	٢٨,١٢	٢٧	٢٨,١٢	الرابعة
٢٣-	الخوف من عدم القدرة على تحمل أعباء المعيشة والخوف من الطلاق.	٤٨	٥٠	٢٨	٢٩,١٧	٢٠	٢٠,٨	الأولى
٢٤-	انشغال كثير من الشباب بالمال والأبحاث واستطلاع الجديد.	٤٧	٤٨,٩٥	٢٩	٣٠,٢١	٢٠	٢٠,٨	الثانية
٢٥-	عدم المبالاة بالزواج.	٤٨	٥٠	٢٧	٢٨,١٢	٢١	٢١,٨٧	الأولى

يتضح من الجدول رقم (٨) ما يلي:

١- العبارات التاسعة عشر والعشرين والحادي والعشرون والثالثة والعشرون والسادسة والعشرون تأتي في المرتبة الأولى للأسباب الثقافية والتعليمية التي تؤدي عزوف بعض الشباب عن الزواج.

٢- تأتي العبارة الخامسة والعشرون في المرتبة الثانية للأسباب الثقافية والتعليمية التي تؤدي إلى عزوف بعض الشباب عن الزواج.

٣- تأتي العبارة الثامنة عشر في المرتبة الثالثة للأسباب الثقافية والتعليمية التي تؤدي إلى عزوف بعض الشباب عن الزواج.

٤- تأتي العبارة الثانية والعشرون في المرتبة الرابعة للأسباب الثقافية والتعليمية التي تؤدي إلى عزوف بعض الشباب عن الزواج.

نتائج الدراسة تتلخص فيما يلي:

١- تأتي العبارات الأولى والرابعة والخامسة والسادسة في المرتبة الأولى من أهم الأسباب الاقتصادية التي تؤدي إلى عزوف بعض الشباب عن الزواج.

٢- تأتي العبارتين الثانية عشر والسادسة عشر في المرتبة الأولى من أهم الأسباب الاجتماعية التي تؤدي إلى عزوف بعض الشباب عن الزواج.

٣- تأتي العبارات التاسعة عشر والعشرين والحادي والعشرين والثالثة والعشرون والسادسة والعشرون في المرتبة الأولى للأسباب الثقافية والتعليمية التي تؤدي إلى عزوف بعض الشباب عن الزواج.

جدول (٩)

يوضح معاملات الثبات لاستمارة البحث

م		معامل الثبات	مستوى الدلالة
١-	المحور الأول مجموعة البيانات الأولية	٠,٩٧	دالة عند ٠,٠١
٢-	المحور الثاني الأسباب الاقتصادية	٠,٩٢	دالة عند ٠,٠١
٣-	المحور الثالث الأسباب الاجتماعية	٠,٩٣	دالة عند ٠,٠١
٤-	المحور الرابع الأسباب الثقافية والتعليمية	٠,٩٥٢	دالة عند ٠,٠١
الاستمارة ككل		٠,٩٣٢	دالة عند ٠,٠١

يتضح من نتائج الجدول رقم (٩) أن جميع معاملات الارتباط بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني لاستمارة البحث ككل ومحاورها دالة عند مستوى (٠,٠١) مما يعطي نوعا من الاطمئنان إلى ثبات الاستمارة والاعتماد عليها في الدراسة الحالية.

كما قام الباحث بحساب الصدق الذاتي للاستمارة من خلال الجذر التربيعي للاستمارة ككل ٠,٩٣٢ مما يشير إلى أن قيمة معامل الصدق الذاتي لاستمارة البحث وأبعادها دالة عند مستوى دلالة ٠,٠١ ومما يدل على صدق الاستمارة وصلاحيتها للتطبيق .

"تشهد البلدان العربية ارتفاعا في العمر عند الزواج الأول، بحيث بدأت تقل نسبة الشباب المتزوجين ذكورا وإناثا، في الفئات العمرية المبكرة للإنجاب، وعلى سبيل المثال ارتفع العمر عند الزواج الأول في لبنان من٢٣,٢ سنة للإناث و٢٨ سنة للذكور في عام ١٩٧٠م إلى ٢٧,٤ سنة للإناث و٣١,٤ للذكور في عام ٢٠٠٤م، وفي تونس ارتفع هذا العمر من ٢٢,٦ سنة للإناث و٢٧,١ سنة للذكور في عام ١٩٧٥م إلى ٢٦,٦ سنة للإناث، ٣٠,٣ سنة للذكور في عام ١٩٩٤م (United Nations, Department of Economic and Social Population Division, 2009).

من ناحية أخرى، أظهرت بيانات تعداد دولة قطر لعام ٢٠١٠م أن قسما ضئيلا فقط من الشباب (أقل من ١% من الذكور و٤% من الإناث) يتزوج في الفئة العمرية ١٥ – ١٩ سنة مقارنة مع ٥٩% من الذكور و٦٤% من الإناث في الفئة العمرية ٢٥-٢٩ سنة (الأمانة العامة للتخطيط التنموي في دولة قطر وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ٢٠١٢م).

ولا يخفى أن لهذا التغيير العمري للزواج تبعات ديموغرافية وصحية تتلخص إجمالا في قصر الفترات الفاصلة بين الولادات وحصول بعض الولادات بعد تخطي المرأة لعمر الأمومة الآمنة مما يؤدي إلى تعرض الأمهات والأطفال لمخاطر صحية متعددة، وبشكل عام تكمن ثلاثة أسباب رئيسية وراء ارتفاع العمر عند الزواج الأول وزيادة نسبة العزوبية وهي كما يلي:

١- الميل إلى متابعة التعليم وتأخير الزواج لبعد إنهاء مرحلة التعليم الجامعي.

٢- عدم القدرة على تحمل تكاليف الزواج (بما فيها تكاليف حفل الزفاف وتكاليف تأمين المنزل ومصاريف الأسرة الجديدة) في ظل الأوضاع الاقتصادية الصعبة للشباب ومعدلات بطالتهم المرتفعة.

٣- عوامل ثقافية تتجلى في تغير المفاهيم المرتبطة بالزواج في أذهان الشباب، فهم الآن أكثر إصرارا على حرية اختيار الزوج / الزوجة، كما أن مفاهيم العيب الاجتماعي قد تبدلت نسبيا وضعف تأثير الأهل والجماعة على قرار الزواج.

وفي دراسة حول الواقع اللبناني يتطرق (فردريك معتوق، ٢٠٠٢م) إلى "قولبة الذهنيات عند الشباب اللبناني الذي لم يجد في الزواج هدفا أساسيا لحياته" كما أن "الأهل والجماعة لا يزالون يشجعون على عقد الزواج، لكن تأثيرهم وهن وحججهم قد أضحت ضعيفة". وبالتالي يميل الشباب لوضع الزواج إلى الرف إلى حين توفر شروطه الأنسب والأفضل.

الآثار الاجتماعية السلبية لعزوف الشباب عن الزواج على المجتمع:

١. **قلة النسل: إن الإنجاب هو الهدف الأساسي للزواج والعزوف عن الزواج لا يحقق هذا المطلب.**

٢. **التفكيك الأسري: يسبب المشاكل الناتجة عن تحميل كل طرف مسئولية هذا الوضع، وتخلي رب الأسرة عن أسرته مما يسوق الأبناء إلى الهاوية لانشغال كل فرد بمسئولياته وحياته الخاصة.**

٣. **ضعف الروابط الاجتماعية: فعدم الزواج يحرم المجتمع من العديد من الروابط الاجتماعية التي تربط الناس برباط المصاهرة والنسب.**

٤. **انتشار الزواج العرفي وغيره من أنواع الزواج كزواج المتعة وزواج المسيار.**

٥. **الطلاق: حيث اندفاع الشاب أو الفتاة إلى الزواج غير المتكافئ للخلاص من واقعه وقد يحدث ذلك من جنسيات وأديان أخرى وغالبا ما يؤدي ذلك إلى الطلاق.**

أما عن الأسباب التي دفعت الكثير من الشباب إلى العزوف عن الزواج المبكر، فحقيقة هناك العديد من الأسباب وهي متشابكة مترابطة وأساسها اقتصادي وتربوي واجتماعي وثقافي .. نجملها فيما يلي:

١- **البطالة والفقر وانخفاض مستوى الدخل ما يجعل الشاب غير قادر على تحمل مسئولية البيت ماديا.**

٢- **الفساد الذي استشرى فأصبح في متناول الشاب إقامة علاقات محرمة دون اللجوء إلى قناة شرعية لتصريف طاقته الجنسية.**

٣- **غلاء المهور وتكاليف الزواج وكثرة متطلبات أهل العروس.**

٤- **الدراسة والرغبة في الحصول على أعلى درجات العلم واعتبار الزواج عائقا أمام الطموحات والتطلعات.**

٥- التفتيش عن شروط معينة ومواصفات عالية في شريك الحياة خاصة إن كان والد الفتاة يتمتع بمميزات خاصة.

٦- عدم الرغبة في تحمل المسئولية أو تقييد الحرية الشخصية.

٧- الخشية من المستقبل في ظل الظروف القاسية المحيطة.

٨- فقد المفاهيم الشرعية الصحيحة للزواج والسكن والمودة والبعد عن الدين وقلة الإيمان بأن الرزق من عند الله تعالى.

وهناك جهات قد تسهم في الحد من ظاهرة تأخر سن الزواج لدى الشباب منها ما يلي:

١- الأسرة ومهمتها في الأساس تيسير الزواج لأبنائها وعدم المغالاة في المهور والتقليل من الطلبات الملقاة على عاتق الشباب.

٢- وزارة العمل ومسئوليتها تأمين فرص عمل وزيادة الدخل.

٣- الدعاة وخطباء المساجد والجمعيات الإسلامية ومهمتها بث الوازع الديني ونشر تعاليم الشرع حول تسهيل الزواج وتخفيف المهور وتبيان الآثار السلبية لتأخير الزواج والتحذير من الفواحش .. وكذلك التوجيه والإرشاد حول قدسية الزواج والعلاقة بين النساء والرجال.

٤- وزارة الإعلام ومسئوليتها الرقابة على القنوات التلفزيونية والفضائيات وفلترة الإنترنت من المواقع الإباحية .. وفي بعض الدول العربية مُنع تركيب الدش لما له من تأثير سلبي على الأخلاق والقيم.

٥- وزارة الإسكان ومهمتها بناء مجتمعات سكنية بمعايير مقبولة للشباب المقبل على الزواج وعرضها للشراء بدفعات ميسرة.

٦- المحسنين ومهمتهم تأسيس جمعيات للقروض الحسنة.

٧- جمعيات الإرشاد الأسري ومهمتها إقامة دورات للمقبلين على الزواج للمساعدة على بث مقومات الزواج الناجح وطرق التعامل بين الزوجين.

٨- رجال الأعمال والرأسماليون ومهمتهم تأسيس مصانع ومشاريع استثمارية وتنموية لمحاولة القضاء على البطالة.

٩- المدرسة والجامعات ومهمتهم تربية النشء على تحمل المسئولية ونشر ثقافة الزواج المبكر وإحياء الأخلاق والقيم الإسلامية والشرقية في المجتمع.

١٠- الهيئات الاجتماعية والمهتمين بالشباب عليهم محاولة إيجاد البديل عن القنوات المثيرة والمواقع الإباحية وإشغال الشباب بالمفيد والرياضة والعمل التطوعي وكذلك تحول نظرتهم السلبية للحياة الزوجية والاجتماعية إلى نظرة إيجابية.

نتائج البحث:

١- ارتفاع معدلات تأخر الزواج والطلاق يؤثر بالسلب على مستقبل التركيبة الاجتماعية الخليجية.

٢- ترتفع نسبة تأخر الزواج والطلاق ويتضخم في ظل النظام الاجتماعي الذي لا يتوفر فيه قدر من الانفتاح والضبط يتيح للجنسين فرصا مشجعة للاختبار السليم للزواج.

٣- الدعم المالي للزواج مهم وضروري ولكنه لا يكفي لحل المشكلة ولابد من الدعم المعنوي في تهيئة الأجواء والظروف المناسبة.

٤- ضرورة مراعاة الأسس العلمية السليمة للاختيار.

٥- إن المغالاة في تكاليف الزواج عائق رئيسي وسبب لتأخر الشباب عن الزواج.

٦- مواصلة الشباب الجامعي للتعليم مما يؤثر على التأخر عن الزواج المبكر.

توصيات البحث:

يوصي الباحث في ضوء نتائج الدراسة والدراسات السابقة بما يلي:

١- دعوة أولياء الأمور إلى الالتزام بأحكام الشريعة الإسلامية من حيث عدم التركيز في الزواج على المهر وإنما التخفيف في المهور إذا كان الشاب من أهل التدين.

٢- تفعيل دور وسائل الإعلام من خلال التوعية بأخطار عزوف الشباب عن الزواج على كافة الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

٣- عمل محاضرات دينية واجتماعية تركز على الزواج المبكر وأهميته وحول مخاطر العزوف عن الزواج.

٤- عمل دراسة ميدانية على مستوى محافظات المملكة تتناول أسباب العزوف عن الزواج، وتقديم الحلول المقترحة.

٥- توعية المجتمع بأهمية الزواج المبكر للشاب والفتاة من خلال الإعلام.

٦- عمل دورات تثقيفية للشباب والفتيات حول هذا الموضوع.

٧- تحديد المهر بين أبناء القبيلة.

٨- وضع سقف للمهور على مستوى الدولة.

٩- مساعدة الدولة للمتقدمين للزواج ماليا.

١٠- الاهتمام بهذه القضية من خلال خطب الجمعة والمحاضرات الإسلامية.

١١- إيجاد حلول لمشكلة البطالة.

١٢- الزواج الجماعي.

١٣- إدخال المواضيع التي تحث على الزواج المبكر في المناهج الدراسية.

١٤- صرف مساكن من الدولة لمساعدة الشباب على الزواج.

١٥- تفعيل دور المحاكم في الحد من الشروط غير المبررة.

١٦- تشجيع الزواج العائلي المختصر على ما أمر به الشارع الحكيم.

المراجع

أ. القرآن الكريم.

ب. الأحاديث النبوية.

ج. المعاجم والقواميس:

١- عبد الهادي الجوهري: قاموس علم الاجتماع، القاهرة، ط٢، مكتبة نهضة الشرق بحرم جامعة القاهرة، ١٩٨٣م.

٢- محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، الإسكندرية، دار المعرفية الجامعية، ٢٠٠٦م.

٣- معن خليل العمر: معجم علم الاجتماع المعاصر، ط١، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ١٩٩٩م.

٤- في قاموس المعاني: قاموس عربي عربي معيشة ترجمة ومعنى:

http://www.almaany.com/home.php?language=arabic&lang_name=D8%B9%D8%B1.

٥- حسن شحاتة، زينب النجار، حامد عمار: معجم المصطلحات التربوية والنفسية، ط١، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، أكتوبر ٢٠٠٣م.

٦- معن خليل العمر: معجم علم الاجتماع المعاصر، ط١، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٠م.

د. الكتب:

١- عادل أحمد سركيس: الزواج وتطور مجتمع البحرين، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٨٩م.

٢- عبد الحميد لطفي: علم الاجتماع، الإسكندرية، ط٨، ١٩٩٧م.

٣- سهير محمد حوالة: مبادئ أساسية في اجتماعيات التربية، ط١، الرياض، دار النشر الدولي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٣م.

٤- حسين حسن سليمان، هشام سيد عبد المجيد، منى جمعة البحر: الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية مع الفرد والأسرة، ط١، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ٢٠٠٥م.

٥- زكنية عبد القادر خليل عبد القادر: مدخل الممارسة العامة في مجالات الخدمة الاجتماعية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠١١م.

٦- محمد عبد الله الشايع: الأسباب المؤدية إلى حدوث العنوسة لدى الفتيات داخل المجتمع السعودي، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، جامعة القصيم، قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، المملكة العربية السعودية.

ه. بحوث ودراسات:

١- أحمد عبد المنعم: صحة الأسرة العربية والسكان – بحوث ودراسات عدد خاص: الشباب العربي في سياق الفرص التمكينية والتحديات المستجدة، جامعة الدول العربية – عدد خاص، ٢٠١٢م.

٢- وجدي محمد أحمد بركات: المعلوماتية والخدمة الاجتماعية، بحث مقدم إلى اللجنة العلمية الدائمة لترقية الأساتذة المساعدين "خدمة اجتماعية"، ٢٠٠٣م.

و. الرسائل العلمية:

١- سليل هليل العنزي: ظاهرة عزوف الشباب السعودي عن الزواج (دراسة أثنوجرافية)، بحث بقسم التربية، كلية التربية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٩م.

٢- حنان محمد علي المطيري: العوامل الاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بتأخر سن الزواج عند الشباب السعودي – دراسة ميدانية على عينة من الشباب في مدينة جدة، دراسة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الآداب قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة الملك عبد العزيز، وزارة التعليم العالي، المملكة العربية السعودية، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

٣- جهاد دياب الناقولا: العوامل المؤثرة في تأخر سن الزواج عند الشباب ومنعكساته (دراسة ميدانية في حي الدويلعة)، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم علم الاجتماع، جامعة دمشق، الجمهورية العربية السورية، ٢٠٠٣م.

٤- أسماء صلاح الدين مصطفى محمد: دور الأخصائي الاجتماعي بالمدن الجامعية لوقاية الفتيات من مخاطر المشكلات الحياتية المترتبة على التوافق الزواجي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، القاهرة، ٢٠١٥م.

٥- فاطمة علوي السيد سعيد السيد محمود: العولمة وتأثيرها على دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية – دراسة مطبقة على عينة من طلاب جامعة البحرين – حلقة بحث في قسم العلوم الاجتماعية، بكلية الآداب جامعة البحرين، مملكة البحرين، ٢٠٠٩م.

٦- أروى بنت عبد الله بن مساعد الفايز: الآثار الأخلاقية للعولمة على الأسرة المسلمة ووسائل مواجهتها، رسالة ماجستير غير منشورة بقسم الثقافة الإسلامية، كلية الشريعة بالرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وزارة التعليم العالي، المملكة العربية السعودية، ١٤٣٣هـ/٢٠١١م.

ز. المواقع الإلكترونية:

١- أدوار ويستر مارك: موسوعة تاريخ الزواج من ويكبيديا الموسوعة الحرة.

٢- مستوى المعيشة من وكيبيديا، الموسوعة الحرة.

3- http:ar.wikipldia.org/wiki/%D8%B5%D8%AF%D8A7%D9%82.

4- http://www.alarabiya.met/articles/2012/06/20/221622html.

5- http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B1%D9%88%D8%A7%D8%Ac.

6-http://ahmadkelhy.blogspot.com/2012/2/30/blog-post_9978.html.

7- http://www.f-law.net/law/threads/41416.

8- http://mawdoo3.com/

9- http://www.lahaonline.com/articles/view/11095.htm.

10- http://www.social-team.com/forum/showthread.php.

11- http:ar.wikipldia.org/wiki/%D9%D8%B3%D8%AA%D9%88%
D9%88%D9%89%_D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D9%8!%D8%B4%D8%A9.

12- www.alriyadh.com/.../article707794.html.

13- United National: Department of Economic and Social Population Division, 2009.

14- http://www.yel.org/forum/threads/545071/

15- http://almaaref.org/maarefdetails.php?subcatid=16&id=1265% cid=10&supcat=2%bb=33&number.

استبانة للكشف عن الأسباب الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي أدت إلى عزوف بعض الشباب والشابات عن الزواج في المجتمع السعودي

إعداد الدكتور/ فايز فرحان رحيل العطيات

أخي الطالب/أختي الطالبة:

تحيةطيبة . . . وبعد

هذه استمارة للكشف عن الأسباب الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي أدت إلى عزوف بعض الشباب والشابات عن الزواج في المجتمع السعودي – دراسة مطبقة على طلاب وطالبات بعض كليات جامعة تبوك.

بيانات أولية:

١- الاسم (اختياري): .....

٢- النوع: ذكر ( ) أنثى ( )

٣- السن: ١٦ – ١٨ سنة ( )

أكبر من ١٨ – ٢٠ سنة ( )

أكبر من ٢٠ – ٢٢ سنة ( )

أكبر من ٢٢ – ٢٤ سنة ( )

٤- محل الإقامة: قرية ( ) مدينة ( ) محافظة ( )

٥- الكلية: .....

٦- الفرقة: الأولى ( ) الثانية ( )

الثالثة ( ) الرابعة ( )

برجاء وضع علامة (✓) أمام العبارة التي تجدها موافقة لما تراه مناسباً ولن تستخدم إلا في أغراض هذا البحث فقط.

م	محاور البحث	مستوى الاستجابة		
		موافق	أحياناً	غير موافق
	المحور الأول: الأسباب الاقتصادية:			
١-	ترى أن غلاء المهور من قبل أهل الفتاة ضروري	( )	( )	( )
٢-	يعتبر ارتفاع نفقات الزواج عائق أمام الشباب للإقبال على الزواج	( )	( )	( )
٣-	هل تؤدي ارتفاع تكاليف الزواج إلى تأخر الشباب الجامعي عن الزواج	( )	( )	( )
٤-	يقف غلاء المهور عائقاً رئيسياً أمام الشباب لعدم إقبالهم على الزواج في سن مبكر	( )	( )	( )
٥-	الإسراف في الجهاز والتجهيز المقدم للفتاة والذي يثقل كاهل الزوج ويربك وضعه المالي بدعوة مجارات الزيجات المماثلة في الحي والأقارب	( )	( )	( )
٦-	قلة فرص العمل وضيق الحالة المادية	( )	( )	( )
٧-	الهجرة من القرى إلى المدن لبعض الشباب بحثاً عن العمل والحصول على المال	( )	( )	( )
٨-	طمع والد الفتاة في راتب ابنته ويرفض معظم من يتقدم لخطبتها	( )	( )	( )
٩-	سفر بعض الشباب خارج الوطن لطلب العلم	( )	( )	( )
	المحور الثاني: الأسباب الاجتماعية:			
١٠-	تختلف وظائف الزواج باختلاف بنائه	( )	( )	( )
١١-	تلعب العادات والتقاليد دوراً في عزوف الشباب عن الزواج ممن هن أكبر سناً أو علماً	( )	( )	( )

م	محاور البحث	مستوى الاستجابة		
		موافق	أحياناً	غير موافق
١٢-	تؤدي تحمل المسئولية إلى تأخر الشباب عن الزواج ...	( )	( )	( )
١٣-	يختلف سن الزواج من مجتمع إلى آخر حيث يبدأ سن الزواج بعد سن النضج البيولوجي بكثير أو قليل	( )	( )	( )
١٤-	يعد الزواج أمر ضروري ومقرر في جميع أنحاء العالم.	( )	( )	( )
١٥-	يؤدي الزواج وظائف عديدة لكل فرد من أفراد المجتمع.	( )	( )	( )
١٦-	يمثل الزواج عبء ومشقة للزوج	( )	( )	( )
١٧-	دعاية المتزوجين ضد الزواج	( )	( )	( )
	المحور الثالث: الأسباب الثقافية والتعليمية:			
١٨-	انشغال الفتاة بتحصيل العلم والسعي للحصول على شهادة علمية	( )	( )	( )
١٩-	حب ورغبة الشباب في الانطلاق والسفر	( )	( )	( )
٢٠-	تؤدي مواصلة الشباب لتعليمهم إلى تأخرهم عن الزواج.	( )	( )	( )
٢١-	انشغال الشباب بالتعليم والسعي وراء المزيد من المعرفة.	( )	( )	( )
٢٢-	الهجرة من الريف إلى المدينة وصعوبة الحصول على فرصة عمل أو مسكن	( )	( )	( )
٢٣-	الخوف من عدم القدرة على تحمل أعباء المعيشة..	( )	( )	( )
٢٤-	الخوف من الطلاق	( )	( )	( )
٢٥-	انشغال كثير من الشباب باللم والأبحاث واستطلاع الجديد.	( )	( )	( )
٢٦-	عدم المبالاة بالزواج	( )	( )	( )